الباب الثالث

قال لهم الأمير

ليس هناك أحسن من الحديث الصحفى لكشف أسرار إنسان ما.. ولتحديد ملامح فكره.. وفلسفته فى الحياة..

ويعتمد نجاح الحديث الصحفى على ذكاء هذا الصحفى الذى يحاور.. وعمق تفكير هذا الشخص الذى يحاوره..

وأمامى الآن أكبر مجموعة من أنجح الأحاديث الصحفية.. والسر فى نجاحها هو أن الذى قام بها مجموعة من ألمع الصحفيين العالميين.. أما الطرف الآخر فى الحوار فهو صاحب الفكر العميق.. والخبرة السياسية والثقافة الراقية: الأمير تركى بن عبد العزيز..

والآن.. ماذا قال هؤلاء الصحفيون.. وبماذا أجاب الأمير؟

* * *

حديث عالمى مع رجل عام

● قالت عنه مجلة «بارى ماتش» العالمية: رجل عام..

فى حديث شامل أجرته الصحفية الفرنسية مارلين فرجينى، تناولت كافة جوانب الحياة السياسية.. العربية.. الاقتصادية.. بل والعائلية أيضا..

وكانت ردود الأمير تركى بن عبد العزيز حاسمة.. مقنعة.. بحيث قالت الصحفية فى نهاية الحديث إنه.. «رجل عام»

وقبل أن نستعرض هذا الحديث الشامل.. ترى مارأى الأمير تركى فى هذا اللقب الذى أطلقته الصحفية الفرنسية عليه..

● **يقول الأمير تركى بن عبد العزيز:**

– إذا كان معنى «رجل عام» أى رجل يعيش مع كل الناس ولكل الناس ويتحسس ألم وسعادة كل الناس ويشاطرهم مشاعرهم.. فيسعدنى ويشرفنى أن أكون كذلك.. وإلا فما معنى حياة إنسان يعيش فى برجه العاجى بعيدًا عن مجتمعه ولا يتأثر بآلام ومشاكل إطاره العربى والإنسانى؟

وعلاقاتى أنا فخور بها.. وأعتقد أن كل إنسان يجب أن تكون له علاقاته بالشعوب الأخرى.. لأن الإنسان ليس محصورًا أو مقيدًا فى بلده.. وعلى هذا يجب أن تكون له صداقات يوظفها ويستخدمها لمصلحة بلده وشعبه.. ويستفيد من علم وتجارب ومعرفة الغير خدمة لوطنه.. ومواطنيه..

ومن دون شك فإن كلمة «إنسان» تعنى الكائن الذى لاينحصر فى محيطه بل تمتد إتصالاته وعلاقاته وانفعالاته إلى كل جزء من العالم..

● **سمو الأمير.. ماذا يمكن أن تذكره عن والدك العظيم المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود!**

– إيمانه المطلق بالله ووطنه بأمته الإسلامية العربية وبالتعاليم الخلقية المستقيمة.. وبضرورة القيام بكامل مسئولياته الشعبية انطلاقا من علاقته بالله وأبنائه السعوديين واحترامه لهم ولنفسه.. وكان يعتبر أن أولاده هم جزء من أبنائه السعوديين..

وقفات الملك عبد العزيز أكبر وأشمل من أن يحيط بها أى واحد منا.. إنما أهم ماأذكر أن هناك أشياء ثلاثة كان يكرهها وهى:

(الكذب.. والجبن.. والبخل)..

كما أن هناك خصالاً كان يحبها أهمها: الثبات فى الرأى، والصدق فى القول، وحفظ الغيبة مع الأصدقاء، والوفاء بالأمانة الشعبية واحترام الوعود المقطوعة والرأفة

بالمحتاج.. فيما يتعلق بنا كأبنائه كان يحثنا دائماً على إقامة الصلاة وسلامة تحصيلنا الدراسى ويطالبنا بأن نلتزم بالقيم الإسلامية والقيم الإنسانية التى درج عليها..

● **وكيف يعد الأمير تركى أولاده للمستقبل؟**

– بالنسبة إلى عبد الرحمن وأحمد وسماهر فإننى آمل أن أوفق إلى تخليقهم بالخصال الحميدة وإلى الإحاطة بهم على هدى ماربانى عليه والدى، أى بما يرضى الله وتقاليد بلادى وبجعلهم مواطنين صالحين لخدمة وطنهم وأمتهم.. فالتربية ليست توفير الحياة المرفهة بمقدار ماهى تهيئة الأولاد لاستيعاب المفهوم العصرى الصحيح.. وتعبئة القدرة عندهم على مجابهة المصاعب والتصدى للمشاكل الطارئة باتخاذ القرارات الحاسمة والسريعة ولكن غير المرتجلة.. وأهم مافى التربية إشاعة أجواء المصارحة بين الوالدين والأبناء بإقناعهم بأن الأبوين هما صديقان أكثر منهما رقيبان وصخرة أمان أكثر منهما محاسبان.. وهذا النسق فى التربية الموضوعية يجعلها صالحة لكل العصور وينمى قيمة الأولاد وقدرتهم على التعامل مع المستقبل بألفة ودون مركبات نقص.

أما المستقبل الذى ينتظرهم والذى أربيهم للقائه فينطلق من ضرورة إعدادهم لمواجهة التحدى العصرى المتعاظم فى القرن الواحد والعشرين.. بحيث يستنشقون هواء التطور ويبقيهم بعيدين عن الأنانية ويتعودون العطاء لا الأخذ، والتذرع بالصبر ويتمتعون بنعمة أخلاقية تكون الدرع الواقعية لهم ولكل مسلم ولكل عربى..

كذلك أرى أن يكونوا مستعدين لتحمل تبعات هذه المجابهة متذرعين بالخصال الرشيدة وبالعلم والحصانة التربوية التى تعصمهم من أى انزلاق أو شطط.. ولعل من أركان الطريقة التربوية التى اعتمدتها مع أولادى.. وهو واجب تشاطرنى مسئوليته والدتهم الأميرة هند، زرع الثقة فى قلوبهم بحيث أكون لهم شقيقا فيصارحوننى بكل ما يجول فى خاطرهم لأكون الناصح والمرشد والصديق، وأن ألاحق عن قرب تحصيلهم العلمى.. لأن العلم وحده يرفع الإنسان إلى المستوى الذى يستحقه.. والثروة الكبرى التى يمكن أن أحققها لهم هى دعوتهم لتحصيل المعرفة والثقافة ليكون سلاحهم فى الحياة العامة..

ثم إن علاقتى بهم هى علاقة من نوع خاص نظرًا لفارق العمر.. ولأن على أن أتبع أسلوبًا خاصًا فى التعامل معهم يواكب السن التى هم فيها.. ثم أراقب مسيرتهم عامًا بعد عام، بل شهرًا بعد شهر.. بل يومًا بعد يوم..

ومن القواعد البارزة للتربية الصالحة حرصى على التزامهم بالدين الاسلامى الحنيف وبالتعاليم السماوية وبالمد الحضارى البناء غير المؤذى، وغير المسئ.. والذى لا يجوز أن نكون غرباء عنه، ومن أعمدته المعلوماتية واستثمار كل عطاءات الرقى فى شتى الميادين العلمية.. وأنا أعتمد فى الحوار معهم على التوجيه السليم وأصول التربية وأصالة العادات الاجتماعية الحميدة التى نعيش فيها..

كذلك يجب على أن أنمى عندهم حب الناس والسعى لحل كل مشاكلهم ومساعدة كل محتاج أيا كانت وجوه احتياجاته، والإنسان يكون فاعلاً فى مجتمعه بمقدار مايقدمه لأبناء هذا المجتمع..

● **كيف يرى الأمير تركى الحياة الزوجية؟**

– هكذا أعيش مع زوجتى الأميرة هند..

إنها فى البدء تفاهم.. ثم تكامل وثقة متبادلة.. ثم إيمان بقدرة رفيق العمر على التدخل والمساعدة فى اللحظات الدقيقة من الحياة، والهناء يجئ نتيجة لذلك..

إن الزواج مشاركة فى كل شىء..

إنها شركة رأسمالها السعادة والاقتناع.. وتفاهم مطلق بين الشريكين..

وعندما أورد كل هذا أعتبر أن الشرط الأساسى هو الحب الذى يجمع بين الزوجين ومن دونه لاقيام لبيت ولاسعادة لأسرة.. وحياتى مع رفيقة عمرى هى حياة مع شريكة وحبيبة وصديقة وأم لأولادى فى آن واحد..

أما الدور الذى تلعبه زوجتى فى حياتى فهو دور بناء ومتواز فى التبعات العائلية بحيث يقوم كل منا بمسئولياته المتساوية تجاه الأسرة نتيجة لمشاورات لاتتوقف.. مؤداها الحوار والثقة المتبادلة.. ودورها – أى زوجتى – كبير وبارز فى حياتى لأنها تشكل بالنسبة لى عامل استقرار نفسانى، أهم عناصره التفاهم والمودة والتقارب والعطاء المتكافئ الذى هو العامل الأول فى تربية الأولاد وإعدادهم لمستقبل مشرق.. وذلك بإشعارهم بأن والديهم ملجأ لهمومهم ومستودع لأشيائهم الخاصة والحميمة ومورد للنصيحة العقلانية البعيدة التحسب وذلك ببساطة قصوى نستأصل من نفسية الأولاد كل العقد.

● ماذا وراء اللقاء الأخير بين جلالة الملك فهد وبينكم؟

– إن لقاءاتى مع جلالة الملك فهد دائمة ومستمرة ولم يحصل مرة أى انقطاع بيننا.. واللقاء الذى تتحدثين عنه تم كسائر اللقاءات، أى فى إطار لقاء الشقيق الأكبر أو الأب بالشقيق الأصغر الذى هو أنا.. وأعتبر ذلك شيئًا طبيعيًا ولم يكن فى اللقاء الذى تشيرين إليه مايخرجه عن إطاره العادى أو ما يرفعه إلى مستوى الحدث الذى يستحق إثارة فضول الصحفيين أو سواهم.. فإن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز هو بمثابة الأب لنا ولى أنا شخصيا، وكان التلاقى أمرًا عائليًا فى إطار العلاقات العادية بين أفراد الأسرة الواحدة..

● ما هو السر فى هذا النجاح الكبير لجلالة الملك فهد؟

– جلالة الملك فهد ليس جديدا على مسئوليات الحكم.. فهو منذ أن قامت الدولة السعودية يتولى فيها تبعات بارزة.. وقد مارس مسئولياته منذ القدم.. وتدرج فى مناصب كثيرة حتى بلغ أعلى الهرم عن جدارة واستحقاق.. وهو منذ توليه تبعات أصغر فى قيادة الدولة كان يحقق النجاحات المتواصلة والمكاسب للشعب وللدولة وذلك على هدى مؤسس المملكة ومرسى قواعدها المغفور له الملك عبد العزيز.. وقد سار الملك فهد بهذه المملكة فى الطريق الذى هدف له الملك عبد العزيز فى توحيد الجزيرة العربية.. أما الإنجازات التى حققتها المملكة بقيادة الملك فهد ليست محصورة.. وهى بارزة لكل عين عربية أو عالمية..

وقد حقق لأبناء المملكة السعادة.. والسعوديون يعلقون عليه آمالاً كبيرة فى مزيد من المكاسب الحضارية والعلمية التى يستحقها أبناء المملكة والتى يعرف الملك فهد كيف يحمل تبعات إنجازها بتفوق..

إن تعداد المنجزات يحصرها فى إطار معين.. أما إنجازات جلالته فهى عامة وشاملة لجميع المرافق خصوصا فى القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.. وأن جولته فى المملكة من البحر الأحمر إلى الخليج العربى.. ومن الشمال إلى الجنوب تمكن القائم بها أن يشاهد بأم العين ما أنجز خلال السنوات الأخيرة..

● كيف يرى الأمير مستقبل المملكة العربية السعودية؟

– إننى كغيرى من مواطنى هذا البلد – سواء كانوا فى القطاع الحكومى أو القطاع الخاص.. متفائل حول مستقبل المملكة.. إذ شهدت المملكة فى فترة العشر السنوات الماضية إنجازات هائلة حيث تم بناء معظم التجهيزات الأساسية.. كما شهدت المملكة نموًّا فى جميع القطاعات.. (المستشفيات – الجامعات – المدارس – الطرق – الهاتف – البرق – البريد – القوات المسلحة – الإسكان – الزراعة – الصناعة... إلخ).

ولقد تمكنا من استغلال الثروة التى أنعم الله علينا بها فى بناء هذا الوطن الغالى وسنستمر فى ذلك.. إذ ماتزال لدينا الإمكانات المادية والبشرية لإنجاز ذلك.. فالمملكة تمتلك احتياطيات مالية، كما تمتلك موارد اقتصادية ستساعدنا إن شاء الله فى المستقبل على الاستمرار فى عملية البناء والتنمية.. ولا يفوتنى هنا أن أؤكد أنه إلى جانب الموارد المالية والاقتصادية المتاحة التى تبشر بمستقبل زاهر لهذا الوطن الغالى.. نجد أن هناك موضوعا مهما يجب ألا يغيب عن البال والذى يعتبر أهم الدعامات الأساسية فى عملية التنمية.. وهو الاستقرار السياسى الذى تتمتع به المملكة..

● وماهو مكانك فى الخدمة العامة:

– إننى أعتبر نفسى مجندًا لخدمة دينى ووطنى ومليكى.. كما أعتبر أننى أتحمل المسئولية سواء داخل إطار العمل الحكومى أو خارجه.. أما إذا طلب منى تحمل مسئوليات حكومية فسأستجيب لهذا الطلب إذا كنت مقتنعا بأننى سأقدم عن طريق المسئولية التى سأتولاها الخدمة المرجوة لدينى ومليكى وشعبى ووطنى..

● كيف ترى ملامح الإنسان؟

– إن كلمة الإنسان تعنى: الكائن الذى لا ينحصر فى محيطه.. بل تمتد اتصالاته وعلاقاته وانفعالاته إلى كل جزء من العالم.. وإلا فما معنى حياة إنسان يعيش فى برجه العاجى ويكون بعيدًا عن مجتمعه ولايتأثر بآلام ومشاكل إطاره العربى والإنسانى..

● من وجهة نظر سمو الأمير: كيف يمكن حل القضية الفسطينية؟

– الحل العادل للقضية الفلسطينية هو فى أيدى الإخوة الفلسطينيين.. إنه فى جمع

كلمتهم ووحدة صفهم واختيارهم الطريقة التى يرونها صالحة لاسترجاع حقوقهم المشروعة.. وهناك دون شك مسئولية تجاه هذه القضية المقدسة لا يمكن أن يتخلى عنها العربى بالدرجة الأولى.. ثم أى مسلم وأى حر فى هذا العالم.. ذلك أن إجبار الفلسطينيين على الإذعان إلى الحلول المفروضة ليس عدلاً.. ولا يمكن أن يرضى به أى منطق فى العالم.. ولكن فى الوقت نفسه يجب أن نسلم بأنه لا يمكن لأحد أن يأتى بالحل على طبق من ذهب..

فعلى الفلسطينيين أن يكونوا طليعة من يختار الحل ويسعى إلى فرضه وإلى إنتزاعه لمصلحتهم وأن يتوصلوا إلى صيغة موحدة للحل الذى يريدونه بحيث لاتكون هناك أصوات يمكن أن يستشف منها ما يسىء إلى وحدة الصف فيما بينهم.. عند ذلك يعرفون من هو عدوهم ومن هو صديقهم، وذلك لايتم طبعا إلا بالاتفاق الكامل فيما بينهم..

● **كيف يمكن تفسير قوة أوربا الغربية المتزايدة؟**

– إذا كنت تعنين بالقوة ماتعيشه وتمارسه أوربا الغربية فى المجال العلمى والاقتصادى والتنسيق الدقيق الذى يتمثل فى السوق الأوربية المشتركة فإن فى ذلك مظاهر قوة بارزة.. وهو مفيد لأوربا الغربية التى اشتد ساعدها أخيرًا بانضمام دولتين إلى مجموعة السوق هما أسبانيا والبرتغال مما ينشئ كيانًا جديدًا جبارًا نحن نبارك قوته.. وقد أصبح فى شكله الأخير واحدا من القوة العالمية الكبرى.. وانعكس ذلك حضورًا فى كل المجالات الفنية والعسكرية والنووية والاعلامية والكمبيوتر وصناعة الإنسان الآلى..

ناهيك بالقوة التجارية التى صارت نموذجًا مهما ومخيفًا حتى بالنسبة إلى القوتين العظميين اللتين بدأتا تعيدان حسباتهما فى أمور كثيرة.. وأتمنى أن تكون أوربا القوية والمتطورة ضمانًا للتوازن الدولى فى نطاق (الجيوبوليتيك) الجغرافيا السياسية.. أما عن نقط الضعف فتتجلى فيما تمارسه هذه الدول أحيانا من التزام بالأيديولوجيات التى تتنازعها بشكل مؤلم ثم انتماءاتها غير الوطنية.. ثم تشرذمها فى تجمعات بعيدة عن أصالتها الأوربية..

وقد تجلى هذا التباين بل إنفجر فى البرلمان الأوربى خصوصًا خلال جلساته

الأخيرة.. كذلك من مظاهر ضعف هذه الدول إضطرار المجموعة إلى الالتزام بموقف أمريكا، وأحيانًا بشكل أعمى يفقدها هيبتها وهويتها الأوربية..

ومن مظاهر ضعفها أيضا عدم استطاعتها التحرر من ضغوط الدول الكبرى اقتصاديًا وعسكريا وأحيانًا سياسيا.. وماتزال هناك جهود كثيرة يجب أن تبذل للنهضة بأوربا.. أفليس غريبًا أن أوربا الدول الست اقتضاها تسعا وعشرين سنة لتصبح أوربا الاثنتى عشرة دولة؟

لذلك فى رأيى أن تتجاوز كل التيارات التى تعرقل المسيرة.. لا تتطلع سوى إلى المستقبل الذى يملى على أوربا أن تكون موحدة.. وحتى تتحرر هذه الدول من المآخذ وتتمكن من تحمل كامل مسئولياته التى أشرت إليها يجب أن تعود إلى تقاليدها العريقة الراسخة، وفيها مايغنى ويعيد إلى هذه المجموعة اعتبارها كقوة عالمية كبيرة.. أما نحن العرب فنعتبر أن قوة أوربا الغربية شيء إيجابى ومفيد لنا، ونأمل أن يتعاظم لأنه لمصلحة العالم بأجمعه الذى يرتاح إلى حقيقة ألا تكون هناك قوتان فحسب.. بل أن تضاف إليهما قوة ثالثة.. فلا تستأثر الدولتان العظميان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بالقرار العالمى.. بل تشاطرهما إياه وتناقشهما فيه قوةجديدة أو فريق ثالث يهمنا جميعًا أن يكبر شأنه..

فضلًا عن أن كيان أوربا الغربية المتمثل فى السوق الأوربية وفى المجموعة الأوربية له مظهر ديمقراطى.. لأن الشورى بين ١٢ دولة من شأنها أن تعصم القرارات عن التسرع والعنجهية، على عكس مايمكن أن يحدث نتيجة لانفراد دولة متغطرسة بموقف متعنت وظالم.. وإن قيام كتلة جديدة قوية يحد من قدرة كل من القوتين العظميين على ممارسة ديكتاتوريتها.. واستئثارها بما يقدر السلام العالمى كماتراه هى من زاويتها أو بما يؤدى إلى دمار العالم..

● **ما هو الدور الذى يلعبه البترول فى اقتصاديات المملكة العربية السعودية ؟**

– ما يزال النفط المصدر الأول للدخل فى قائمة مصادر دخل الحكومة والتى تشكل جانب الإيرادات فى ميزانية الدولة.. ولقد شهدت سوق البترول تطورات فى السنوات الأخيرة أدت إلى انكماش الطلب على البترول نتيجة للركود الاقتصادى فى الدول الصناعية المستوردة للبترول وترشيد الاستهلاك فيها.. وكذلك محاولة اكتشاف بدائل تحل محل البترول..

وبالطبع انعكس هذا الانكماش فى الطلب على منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبيك).. وقد قدمت المملكة تضحيات كبيرة كزميلاتها دول الأوبيك فى مجال تخفيض حصص الإنتاج بين دول الأوبيك.. وكان نصيب المملكة أن تنتج الفرق بين الحصص المحددة وبين سقف الإنتاج، وما تحدده قوى العرض والطلب.. وبينما كان إنتاج المملكة على سبيل المثال فى عام ١٩٨١ حوالى عشرة ملايين برميل يوميا أصبح نصيبها فى عام ١٩٨٣ هو ٤,٥ مليون برميل يوميا..

وبالطبع انعكس ذلك على دخل المملكة من البترول، إذ إنخفض دخلها من البترول فى عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ (١٩٨٣ - ١٩٨٤) فأصبح حوالى (١٤٥) بليون ريال بدلا من (٣٣٠) بليون ريال فى عام ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م)..

كانت الموازنة السعودية (٢٤٥) بليون ريال .

وفى سنة ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢ م) كانت أرقام الموانة (٢٩٨) بليون ريال..

وفى عام ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ (١٩٨١ - ١٩٨٢) ٣١٣ بليون ريال..

وفى عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ (١٩٨٣ - ١٩٨٤ م) ٢٦٠ بليون ريال..

وفى عام ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ (١٩٨٤ - ١٩٨٥) ٢٦٩ مليون ريال..

وهكذا.. فإن السياسة التى رسمتها الحكومة السعودية فى توازن الميزانية بين الواردات والنفقات تعنى أنها لن تلجأ إلى احتياطياتها التى استخدمت جزءًا منها فى السنتين الماضيتين.. كما أن ذلك يعنى دعوة من الملك فهد إلى الجميع لترشيد الانفاق وعدم البذخ وإعطاء أسبقية للمشاريع المهمة وتأجيل مايمكن تأجيله إلى سنوات مقبلة..

● **وما هو مستقبل البترول ؟**

- البترول سلعة مهمة منذ اكتشافها، وسيظل أحد عوامل الإنتاج فى مختلف الصناعات لأنه أحد مصادر الطاقة بل أهمها فى الوقت الحاضر، وسيظل كذلك لأن البدائل الأخرى لم تكسب أهمية من حيث الطلب، كما أنها مكلفة فيما لو قورنت بتكلفة البترول خصوصا بالنسبة إلى تكلفة إنتاجه فى دول الأوبيك..

ومن المعروف أن المملكة لديها احتياطيات بترولية مؤكدة بلغت فى جملتها عام ١٩٨٣ حوالى ١٦٦ ألف مليون برميل.. وتمثل نسبة هذا الاحتياطى حوالى ٢٤٪ من إحتياطيات دول العالم الآخر.. وعلى الرغم من ذلك فقد عملت المملكة منذ وقت على تقليل الاعتماد على البترول وذلك بتنويع الفعاليات الاقتصادية وتطويرها..

كذا نجد أن المملكة وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتى فى كثير من المنتوجات الزراعية، بل أصبح لديها إمكانات للتصدير للخارج، كما أن القطاع لصناعى سواء كان قطاع الصناعات الخفيفة والمتوسطة والتقليدية أو قطاع الصناعات الأساسية (البتروكيماويات ومشتقاتها) يخطو خطوات سريعة.. كما أن وزارة البترول والثروة المعدنية منذ تأسيسها وهى مستمرة فى البحث الدءوب عن موارد اقتصادية وثروات أخرى فضلاً عن أن الذهب وبعض المعادن الأخرى بدأ إنتاجها بكميات تجارية..

إن نتائج التنويع فى الفعاليات الاقتصادية وتقليل الاعتماد على البترول يمكن إيضاحه بصورة مبسطة فيما لو علمنا أن معدل النمو التراكمى الحقيقى لجميع القطاعات الاقتصادية عدا البترول خلال فترة الخمس السنوات الماضية الممتدة من عام ١٤٠٠-١٤٠١هـ (١٩٨٠-١٩٨١م) حتى نهاية العام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ (١٩٨٤-١٩٨٥) وهى الفترة التى تغطى خطة التنمية الثالثة بلغ ٧,٧٪ سنويًا..

وإذا قورن ذلك بمعدل النمو السنوى المستهدف فى خطة التنمية الثالثة البالغ (٦,٢٪) يعد إنجازًا ملحوظًا.. إذ يقلل الاعتماد على القطاع البترولى.. ويمكن أن ننظر إلى هذا الموضوع من زاوية أخرى.. إذ أن النصيب المئوى لقطاع النفط فى الناتج الإجمالى فى الموازنة الماضية عبارة عن (٢٧٪) بينما النصيب المئوى للقطاع غير النفطى فى العام نفسه عبارة عن ٧٣٪ وهذا يوضح أن المملكة مصممة على توزيع الفعاليات والقطاعات الاقتصادية الأخرى وتقليل الاعتماد على البترول..

* * *

وهكذا.. ينتهى حديث المجلة الفرنسية العالمية مع الأمير تركى بن عبد العزيز..

ولم تجد الصحفية الفرنسية إلا لقب « رجل عام» لتمنحه للأمير الذى لايشغل باله إلا هموم الإنسان.. ومستقبل الوطن..

وفى مؤتمر صحفى عالمى بلندن

وفى هذا المؤتمر الصحفى الذى عقد فى لندن وحضره رؤساء تحرير الصحف والمجلات العربية والهندية والباكستانية والإنجليزية الصادرة فى لندن وكذلك مندوبو وكالات الأنباء العالمية.. تظهر بوضوح سرعة بديهة الأمير تركى بن عبد العزيز وتتضح أيضا إحاطته الكبيرة بكل المشكلات العربية والاسلامية والدولية.. ثم عمق بصيرته عند التفكير فى حل هذه المشكلات..

●● **هل للأمير أن يوضح لنا نوعية المشاكل التى طرحت من قبل وفد علماء جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد؟؟**

● **وأجاب الأمير تركى بقوله:**

– الإخوة تحدثوا مع خادم الحرمين الشريفين بأن هناك بعضًا من الإخوة تعرضوا إلى السؤال عن بعض الكتب الدينية والتى ألفها بعض زعماء الجماعات فى محاولة لتفسير القرآن الكريم.. وقيل إن هناك من أخذ الكتاب وأخفاه أو منع تداوله أو أساء التصرف فيه..

وهذه أهم النقاط الرئيسية التى سأل الإخوان عنها الملك فهد فأوضح لهم خادم الحرمين الشريفين بأنه لا يعلم عن ذلك ولم يأمر به، ولم يقبل أن يهان أى انسان أو يتعرض كتابه للإهانة خاصة وفيه من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة..

كذلك كان عندهم بعض الالتباس عن بعض المشاعر الدينية والمناسبات الدينية مثل الاحتفال بمولد الرسول ﷺ..

هذه بعض الاستفسارات والتى أجاب عنها الملك فهد بأن الشعب السعودى له طريقته فى الاحتفال بمولد الرسول ﷺ ومما يستغرب الإنسان له أن تطرح كتساؤل بعد مئات السنين وكلنا فى العالم الإسلامى فى مولد الرسول ﷺ تتلى فيه سيرته العطرة وتكتب عنها فى الصحف ويذاع عنها فى الإذاعة وتدور الأحاديث والندوات حولها فى التليفزيون..

أما عن طريقة الاحتفال بهذه لمناسبة فى بعض البلدان الإسلامية فهذه شئونهم ولهم طرقهم الخاصة فى الاحتفال بها..

ولم يسبق للملكة العربية السعودية أن تدخلت، ولن تتدخل فى مايفعله الآخرون فى بلادهم.. وهذه سياسة ثابتة للمملكة العربية السعودية بأنه لاتدخل فى شئون الآخرين فى أى أمر من أمورهم الداخلية.. إلا إذا وجدت أن هناك أمرا يخل بالأمة الإسلامية والعربية، فواجبها ومركزها الذى شرفها الله به من خدمة الحرمين الشريفين أن تنصح وتبدى بعض الرأى، ولكن ليس فى نيتها، لا سابقة ولا لاحقا أن تفرض رأيا معينا، بل دعوتها دائما للمحبة والخير وجمع الشمل..

ولكن أعيد وأؤكد بأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لم يتلق أى خبر عن أى تصرفات حدثت سواءً من الذين يدعون أنهم فى حكم المسئولية أو من كان منهم فى موقع المسئولية بالدولة السعودية..

ربما كان هذا التصرف ناتجا عن اجتهاد أو أن هناك من هو مخطئ، ولكن الحسم والحكم فى هذا هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الذى وعد الإخوة عند العودة إلى المملكة بإذن الله أنه سينظر فى هذه الأمور، وما هو ممكن وما هو غير ممكن وما الذى حدث ومن الذى سببه..

أما من يدعون ويتكلمون بلسان المملكة فهذا غير مقبول، وأعتقد أن السبب فيما حدث هوأن هناك أناسًا خارج المملكة أرادوا أن يحدثوا سواء كان بحسن نية أو بسوء نية الالتباس.. والتكلم باسم المملكة..

والمملكة العربية السعودية لها رجالها ولها لسانها ولها مسئولوها الذين يعبرون عن رأيها..

وأنا أعتقد أن بلدًا شرفه الله بخدمة الحرمين الشريفين يبذل كل ما يستطيع منذ أن وحده الملك عبد العزيز إلى الآن فى سبيل تحسين الخدمات التى تؤدى لحجاج بيت الله الحرام..

وما تنفقه على تحسين أوضاع الحرمين الشريفين..

وأتمنى من الإخوة أن يزوروا المملكة العربية السعودية وينظروا إلى نهضتها العامة وينظروا خاصة إلى ما يوليه خادم الحرمين الشريفين لمكة المكرمة والمدينة المنورة..

إنى أعتقد بأنه لايمكن لإنسان لم يزر المملكة العربية السعودية أن يتصور إنجازاتها.. بل إن أى إنسان ممكن يكون زارها قبل سنتين سيجد الآن ماهو أعظم من الخيال حقيقة واقعة، بل ولا يتصور حجم الانجازات التى تحققت فى هذا الوقت القليل..

فدولة هذا شأنها لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تخلق أى عقبة أومضايقة لأى مسلم من أى مكان يزور الحرمين الشريفين.. خاصة إذا كان حضوره لأداء الشعائر الدينية، فهذا مانحث عليه كل إنسان.. إما إذا كان الهدف خارج هذا الإطار، فطبيعة الحال فإن الحرمين الشريفين أماكن للعبادة فقط لا غير.. فمن عنده النية الصادقة لأداء الشعائر الدينية يجب أن يتفرغ لها ويؤديها بكل اطمئنان وسلام وأمان، بما يتماشى مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ..

وأعتقد بأن الأمة الاسلامية مجمعة على ذلك..

* لقد أشار الدكتور بدوى فى ترجمته عن إجابة السؤال السابق بالإنجليزية بأن هذا يعد نقطة تحول فى السياسة السعودية.. فمن أى ناحية يقصد بهذا التحول؟ وهل يشمل القرار السعودى أو تعهد الملك فهد لبعض الفئات الخارجة عن الدين الإسلامى؟ أم يقتصر على أهل السنة والجماعة؟؟

* واستوضح سمو الأمير السائل عن قصده بقوله الفئات الخارجة عن الدين الإسلامى؟

● **فأجاب السائل:**

– بأن هناك بعض الفئات التى تعتبرها المملكة خارجة عن الدين الإسلامى.. فهل هذا يشملها أم يقتصر على أهل الجماعة والسنة؟

● **أجاب سمو الأمير تركى قائلاً:**

– الملك فهد فى كلمته يتحدث من منطلق أنه خادم الحرمين الشريفين، ولا يتحدث على أنه موكل على الأمة الإسلامية حتى يهدى من خرج عن الطريق الصحيح.. فمن خرج عن الطريقة الإسلامية فهذا شأنه فى بلده..

● **ويستفسر السائل:**

– إذن فمن أى الوجوه هى نقطة التحول؟

● ويجيب الأمير:

– نقطة التحول بالنسبة للجماعة الذين تحدثوا مع خادم الحرمين الشريفين أنهم كانوا يتصورونه فى ذهنهم يضع حواجز على بعض الأشياء التى تخص المسلمين، أو بعض الفئات الإسلامية لزيارة الحرمين الشريفين.. وربما كلمة التحول تكون أشمل وأكبر ولها معانيها الأخرى، التى تصل إلى مدلولات أخرى لكن ليس القصد منها التحول..

فالمملكة العربية السعودية منذ أن وحدها الملك عبد العزيز رحمه الله وهى تسير على هدى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فليس معنى التحول أو مايفهم من كلمة التحول أن المملكة قدمت تنازلات، لأنه لم يسبق أن قدمت شيئًا للتنازل عنه.. أما إذا أخذنا لفظ كلمة التحول مجازًا فهو الانفتاح لمن يريد أن يبدى رأيه فيما يريد جمع شمل الأمة الإسلامية.. إذا قلنا نقطة تحول فهى دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بإنشاء معهد الفقه الإسلامى فى المملكة العربية السعودية الذى يجتمع فيه علماء المسلمين.. ويتدارسون فيما بينهم عن ماهية المشاكل التى تواجههم أو الخلاف على بعض تفسيرات فى أحاديث الرسول ﷺ أو بعض المؤلفات الدينية أو بعض ما طرأ على حياتنا العصرية لإيجاد الحلول لها.. هذا إذا اعتبرنا ذلك نقطة تحول..

أما إذا كان هناك شىء آخر قصد به السؤال فأرجو من الأخ توضيحه.. وأعتقد بأن المملكة ليست لديها نية للتحول لأنها متمسكة بالعقيدة الاسلامية فى كل الأحوال، فهى لن تتساهل أو تشرّع لأن التشريع انتهى بوفاة النبى ﷺ ولم ينزل الوحى على أحد بعده حتى يكون هناك تحول أو أن المملكة تسن قوانين إسلامية جديدة.. إنما تعتمد على كتاب الله، وأحاديث الرسول ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين من بعده..

وهنا أوضح الدكتور زكى بدوى بقوله:

– فى الواقع أن الترجمة قد لاتكون مطابقة للعبارة الأصلية.. فترجمته الكلمة يمكن أن تكون خطوة جبارة أو نقطة تحول، وأنا فى اعتقادى أنه ربما أن الأخ السائل قد أشار إلى هذا، لأنه كان ينبغى أن أضع الترجمتين معا.. والواقع أنها خطوة جبارة فى سبيل توحيد كلمة المسلمين، ربما كان هذا هو الأفضل فى سياق هذا الموضوع..

●● الإسلام عقائد، كما هو معتقدات ومعاملات، إن كان مجموعة من العلماء المسلمين تقدموا برسالة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد.. وأخفقت هذه

الرسالة فى الوصول إليه، فما هى الضمانات التى نستطيع أن نعتمدها خاصة إذا كانت رسائل من هذا النوع قد أخفقت فى الوصول إليه ليوليها الاهتمام الكافى، أعتقد بأن مسألة الشورى هى المسألة المطروحة الآن بشكل أوبآخر؟؟

● **وأجاب سمو الأمير تركى:**

– إذا كان الأخ السائل قصده كيفية وصول الرسائل إلى الملك فهد، فأعتقد أن أبواب المملكة العربية السعودية وعلى رأسها أبواب خادم الحرمين الشريفين مفتوحة لكل مسلم.. وهذا ليس منّة بل هو الحق لكل مسلم.. وباب الملك فهد مفتوح، وعنوانه معروف، فعلى من يطرق الباب للاستفسار أو للاستيضاح أن يحاول عن طريق ممثلى خادم الحرمين الشريفين مثل السفارات أو مكاتب إعلامية أو مسئولين مختصين بهذه الأمور..

وإذا ما شعر الإنسان بأن رسالته لم تصل فإن باب الملك فهد مفتوح ولا أحد يستطيع أن يمنع رسالة من الوصول إليه سواء كانت خطية أو برقية..

وإن لم تصل، فإن هناك من لهم علاقات بالمملكة بالخارج وأصدقاء محبين لدينهم قبل كل شىء يستطعيون أن يبلغوا برسائلهم وستصل رسائلهم.. وأعتقد بأن الذى حدث يجب ألا يؤخذ كقاعدة بأن الرسائل لا تصل أو أن هناك من يحجب بعض الرسائل عن خادم الحرمين الشريفين..

وربما يكون ذلك ناتجا عن اجتهادات ولكنها اجتهادات خاطئة.. أو من يعتقد بأنه قادر على حل المشاكل بدون أن تصل إلى الملك، وهذا واجب كل مسئول سعودى أن يحل المشاكل التى تصل كل حسب اختصاصه وقدره..

رياح شيخ الأرض: لا يكفى أن تصل بالرسائل إلى خادم الحرمين الشريفين، إنما نريد نوعا من المؤسسات بدلاً من أن يكون الأمر بيد شخص، وإنما هناك مؤسسات كمجلس الشورى ومؤسسات ديمقراطية أخرى تحقق هذه الخطوة الجبارة التى تحدثتم عنها؟؟

● **الأمير تركى:**

– الأخ يقصد مجلس شورى إسلامى يخص الأمة الاسلامية أكبر مما يخص

المملكة العربية السعودية، كأن المملكة لاتقدر أن تفرض شيئا على الأمة الإسلامية.. أما إذا كان القصد بالنسبة للمملكة العربية السعودية فهناك منظمات إسلامية كثيرة.. هناك المؤتمر الإسلامى الذى يجمع شمل الأمة الإسلامية.. وهناك رابطة العالم الإسلامى، وهناك مؤسسات وجمعيات إسلامية، وأيضا بلدان إسلامية، إنما النية الصادقة وأن يكون الهدف فعلا هو توصيل الرأى لمن بيده الأمر يحقق ما يعتقد بأنه فى صالح الأمة الإسلامية..

وهنا أحب أن أتكلم بصفتى مواطنا عربيا سعوديا إسلاميا..

● أولا: إننا فى السعودية لسنا وكلاء لله على خلقه فى الأرض، وإنما نحن إخوة مسلمون علينا واجب فى هذه الدنيا نؤديه..

ولكن ليست لنا سلطة أن نقول لفلان أو جماعة من الناس أنتم أخطأتم.. أو جماعة أخرى أنتم تسيرون على طريق الصواب..

مسئوليتنا هى خدمة الحرمين الشريفين وتهيئة السبل المريحة لوصول كل مسلم لأداء شعائره بالطريقة المريحة وبكل أمان واطمئنان..

وأن نبذل كل جهد لما شرفنا الله به من خدمة الحرمين الشريفين حتى نؤدى واجبنا تجاهه، وأعتقد بأنه لايزال علينا الكثير الذى يجب أن نؤديه.. واجبنا أن نقف مع كل مسلم فى كل موقع وكل قضية، وأن ندعو للمحبة والتآخى والتآزر وأن يكون هذا هو هدف كل مسلم.. وليس لنا إدعاء أو ندعى الوصاية على الأمة الإسلامية.. وهذا ما يرفضه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رفضا تاما وهو لا يدعى وصايته أو زعامته على الأمة الإسلامية.. بل يعتبر نفسه أخا وجزءًا من الأمة الإسلامية يبذل مافى طاقته هو وحكومته لخدمة الأمة الإسلامية..

● دعينا إلى مؤتمر صحفى وفى ذهننا أن هناك أكثر من موضوع نثيره مع سموكم وليس فقط مايتعلق بالمهمة الكريمة التى قمت بها.. مثلاً مايحدث فى المخيمات الفلسطينية فى بيروت خصوصًا أنكم استمعتم لخادم الحرمين عن بعض ملابسات فى هذا الشأن؟؟

أما الموضوع الآخر فيهمنا أن نسمع رأى سموك فيما يتعلق بالوضع العربى العام خصوصا أن هذا الوضع يشهد بعض الانفراجات، خصوصا أيضا أن سموك شخصيا ساهمت فى تحقيق بعض هذه الانفراجات، وأهمها الانفراج المتعلق بالعلاقات المصرية

السعودية وبما أن هناك معرضا سعوديا بين الأمس واليوم الذى افتتح فى مصر.. فلابد أن هناك تطورات ستشهدها العلاقات مع هذا المعرض..

ختاما نتمنى على سموك أن تعرض لنا هذه التطورات وأن نسمع رأيك فى ماهو متوقع بالنسبة للمرحلة المقبلة.. وشكرا..

●الأمير تركى:

- أحب أن أجيب الآن فقط عن رأيى الشخصى بالنسبة لما ذكرته..

الواقع أعتقد بأن كل مسلم وكل عربى بل كل إنسان عنده ضمير حى يستنكر ما هو حادث بالنسبة للمخيمات الفلسطينية من حصار ومن تضييق على معيشتهم، لا نتكلم عن حياتهم السياسية بل معيشتهم كبشر وأبناء آدم..

وهذا يؤلم جدًّا فى الواقع ويظهرنا بمظهر، وأقصد هنا الأمة العربية، يظهرنا بالتخلف وعدم الإحساس والإدراك بالمسئولية أمام الخالق وأمام البشرية، وأعتقد أنه جريمة وجريمة كبرى ما يحدث للإخوة الفلسطينيين من حصار للمخيمات والذى آمله من الله عز وجل ومن كل إنسان يستطيع سواء بحكم موقعه فى المسئولية أو مسئوليته أمام ضميره وربه، وأن يسعى إلى الانفراج وأن يسعى إلى التوفيق بين الإخوة ممن يدعون أنهم مخلصون لوطنهم بما فيه لبنان..

وأقول إن الإخلاص ليس بمناصرة الإخوة الضعفاء المساكين، بل إن عاداتنا ونخوتنا العربية هى إكرام الضيف وليس خنقه..

وأنا لا أحمل جهة معينة مسئولية الحصار، بل أدعو الجميع إلى التعاون إلى إنهاء هذا الأمر بأسرع مايمكن لأنه يسىء إلى العربى فى كل موقع وفى كل مكان، وليس من خلق العربى مايجرى الآن على أرض لبنان.

أما بالنسبة للانفراجات فآمل من الله أن يكون ذلك وإن كنت لا أرى شيئًا ملموسًا على الساحة.. يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا لأننى أعتقد بأن الأمة العربية شبعت من الكلام.. أو من ترديد الانفراجات.. الانفراجات.. وهى بالتالى مسئولية كبيرة على رجال الإعلام أن يشددوا ويحرصوا على الحقيقة، بدون شك أن التفاؤل مطلوب، ولكن استمرار التفاؤل بدون مردود عملى أو فعلى يصبح شيئا من الاسترضاء.. ولا أحب أن أصفها بأوصاف شديدة إنما تصبح شيئًا من العادة.. بمعنى أنه عندما يسأل الشخص عن الحال يقول مثلما تعرف أمس..

فآمل أننا عندما نتكلم عن إنفراجات أن تكون فعلا هناك بوادر مشجعة، أما عندما أتكلم عن بلد عربى فأعتقد أن دوره أصبح واضحًا كدولة وشعب وكلهم جزء واحد لم تدخر ولن تدخر أى عمل أو أى جهد يجمع وينهى أى خلافات بين الأمة العربية..

أما بالنسبة لعلاقات المملكة العربية السعودية مع جمهورية مصر العربية فيس لى فضل فيها ولا أعتقد بأنها انقطعت طيلة الزمن، مهما حدث، وما حدث لا يخرج عن كونه أمورا شكلية، وأعتقد أنه يجب حصرها فى الأمور السياسية كخلافات ولا نأخذ الأمور على أن الخلافات والاجتهادات فى الرأى تعتبر قطيعة..

أما الرابطة التى تربط الشعب السعودى بالتعب المصرى، فهذه عمرها مئات السنين ثابتة ودائمة ولن تنقطع، وعلاقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بالقيادة المصرية ثابتة وواضحة، ويحمل لها كل التقدير والاحترام ولا يحملها وزر الآخرين أو وزر من سبقوهم..

هذا هو رأيى، وهو أيضا ما سمعته من خادم الحرمين الشريفين، إنه يدعو للرئيس مبارك بالتوفيق، وأن يقود الشعب المصرى العظيم الذى ضحى فى سبيل الأمة العربية بشبابه، إنه يحظى بالتقدير من الأمة العربية بالتكاتف والوقوف معه..

أما ما حصل من معارض وزيارات فهذه كلها إن دلت على شىء فإنما تدل على إستمرارية العلاقات بين الشعبين السعودى والمصرى..

●● هل تتوقع المملكة العربية السعودية أن تتحسن معاملة المسلمين فى روسيا والصين؟

● الأمير تركى:

– هذا ما نأمله من القيادة المتفتحة فى الاتحادالسوفيتى وفى الصين الشعبية أن ينظروا على أن هناك قطاعا كبيرا بالملايين. وليس الآلاف من المسلمين – بأن لهم حقوقا وواجبات، كما أن لهم عقيدة يجب أن تحترم وأن يعطوا حريتهم الكاملة فى القيام بأداء واجبهم نحو شعائرهم الدينية..

والمؤمل حسب ما سمعنا من التصريحات مؤخرًا، أو من الأخبار التى ترد من الاتحاد السوفيتى ومن الصين الشعبية أن هناك بعض الانفراج، وهذا ما نأمله فى قادة

هاتين الدولتين العظميين، وما يجب أن يسعى إليه المسلمون لتمكن كل المسلمين فى أى بقعة من المعمورة أن يؤدوا شعائرهم الدينية وأن تكون لهم الحرية فى الحياة التى تتفق وشعائرهم..

وهناك زيارات لوفود من المملكة لم يعلن عنها، لأن الهدف منها ليس الإعلان بقدر ماهو للوصول إلى تمكن المسلمين فى هذين البلدين من تأدية شعائرهم الدينية..

●● **ما هو العدد المسموح به من المسلمين الروس والصينيين لأداء شعائر الحج كل عام؟ وهل زاد عددهم أخيرًا؟**

● الأمير تركى:

– الواقع أنه لا يوجد عدد معين تسمح به الحكومة فى المملكة العربية السعودية بل إن من يطلب الحج وعنده الإمكانيات أن يصل إلى المملكة فإنه ليس للمملكة مانع، ونتمنى على الله أن يزداد العدد خلال الأعوام المقبلة..

أما إذا كان تحديد العدد: فهم فى السنين الماضية أقل من الآن، وهذا يلاحظه كل مسلم بطبيعة الحال، فهناك زيادة فى نسبة الحجاج المسلمين القادمين سواء من الاتحاد السوفيتى أو من الصين..

أما إذا أرادت السائلة إحصائية محققة فلا تحضرنى الآن بل يمكن تزويدها بإحصائيات رسمية عن السنين الماضية..

لقد حدث بعض الاختلاف فى فهمنا لإجابة سموكم على الأستاذ فؤاد مطر.. وذلك بمقارنته بالترجمة المصاحبة من الدكتور زكى بدوى، ومع ذلك سأحاول توضيح السؤال:

– دائما يطلب من العرب أن يعودوا إلى مصر.. دائمًا يطلب من العرب أن تسامح مصر.. دائما يطلب من العرب أن تدعم القيادة المصرية.. لم أسمع صوتًا يرتفع سواء فى المملكة العربية السعودية أو فى أية دولة عربية أخرى يطلب من المصريين والقيادة المصرية أن تعود إلى العرب..

بمعنى أن هناك شيئا إسمه «كامب ديفيد»، مازال موجودا فى مصر، ليس مربوطا بشخص الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وإنما هناك معاهدة دفاع وهجوم بين جمهورية مصر العربية وبين إسرائيل.. هناك علم إسرائيلى يرتفع فى قلب مصر.. ماذا

فعل العرب لإقناع الرئيس محمد حسنى مبارك الذى نطالب بدعمه لإلغاء هذه المعاهدة، ولإغلاق السفارة وطرد الإسرائيليين أعداء العرب والمسلمين عبر التاريخ الطويل إلى الأرض التى احتلوها، وبالتالى السماح لمصر أو عدم السماح لمصر..

أما النقطة الثانية: وهى دعم الشعب المصرى، فالعلاقات بين الشعب العربى والشعب المصرى ليست بحاجة إلى تأكيد، وأشير إلى أنه كان فى تناقض ماسمعناه من طويل العمر وما ترجمه الدكتور زكى بدوى.. ربما يكون قد التبس علينا الفهم..

● الأمير تركى:

- الحقيقة أن اجتماعنا هنا ما كان يجب أن يخرج عن حدود ما كان مهيأ له.. لكن دائما الاجتماع مع الأصدقاء والمحبين ورجال الاعلام يدفع الإنسان إلى أن يخرج عن الموضوع..

الحقيقة، لا أنا ولا غيرى يقدر أن ينكر ماقام به الشعب المصرى، والشعب المصرى ليس فردا بل ملايين، وهذا الشعب فى الحقبة الأخيرة ضحى وقاتل فى سبيل الأمة العربية.. فيجب ألا نربط الشعب المصرى بفرد.. وإذا كنا ننظر لمعاهدات أو غيره، فهى تزول حسب الحاجة، ليس لى الحق أن اتحدث باسم الشعب المصرى أو بلسان الرئيس مبارك..

ولكن الرئيس مبارك وجد نفسه فى ظروف معينة، فهل وجد التعاون؟ وهل وجد التأييد؟ وهل يلغى ما يلغى.. لأن كلمة ألغى سهلة.. ولكن التطبيق هو المهم، ولكننا نجد الآخرين كذلك لديهم أراض محتلة.. يا ليتها كانت قد تحررت مثل سيناء، كان على العين والرأس، وإذا كان لابد أن نطالب، فيجب أن نطالب الجميع بالعمل الفعلى لا بالقول فقط ـ وهذا ما قصدته مع الأخ مطر بكلامى عن التفاؤل، كل يوم نسمع تفاؤلا، لكن لا يوجد عمل، يجب أن يكون هناك عمل فعلا من أجل أن تطالب وتفرض رأيك على الآخر بما قدمته له بخطوتك القوية..

أما أن نطالب بالكلام، ونقول ألغِ.. أعتقد أن الأمة العربية وصلت إلى مرحلة عجزت وسئمت وملت الكلام.. والدعوة سنقاتل، سنقاتل، كلمة نقاتل تريد عملا.. وليس هدف الأمة العربية المقاتلة.. هدفها استعادة حقوقها.

منذ ١٩٦٧ إلى الآن، أكثر من عشرين سنة، ماهى الخطوات التى اتخذها

الآخرون، والتى فى المقابل يجب أن نتشدد مع الآخرين بسببها.. يجب ألا نأخذ الشعب المصرى أو الرئيس مبارك بجريرة الآخرين، بل على الآخرين أن يضعوا - إذا كان هذا صحيحًا - أن يضعوا الرئيس مبارك أمام مسئولياته بتصرفات لهم أخرى.. سواء سياسية أو عسكرية أو اقتصادية.. حتى يكون لهم الحق فى المطالبة بالرجوع وإلغاء كامب ديفيد..

فى إعتقادى وفى تصورى أن كلمة كامب ديفيد الآن تستعمل كحجة.. هل هناك شىء إسمه كامب ديفيد؟

أنا لا أدافع عن الرئيس المصرى أو الشعب المصرى هم أقدر منى على أن يدافعوا عن أنفسهم.. لكن أين كامب ديفيد إذا كانت الأراضى المصرية المحتلة قد عادت.. إذا كان على الفلسطينيين فلا أعتقد أنه صدر للآن تصريح بأن الرئيس مبارك يتكلم باسم الفلسطينيين، وهذا المطلب الأول للإخوة الفلسطينيين أن يتحدوا أولا على كلمة، ومطلوب من الدول العربية التى لها حدودمع إسرائيل ان تتخذ الخطوات الإيجابية، بحيث ترغم الآخرين على السير فى الطريق الواحد لما فيه مصلحة الأمة العربية..

وأنا بدورى أسأل الأخ غسان.. هل مايحدث الآن بالنسبة للإخوة الفلسطينيين فى لبنان أو فى بعض البلدان العربية يعتبر خطوة لاستعادة الحق الفلسطينى؟

هنا يجب أن نمكن الشعب الفلسطينى بأن يكون حرًّا فى إختيار الطريق الذى يريده.. وأن نطلق يده بدلاً من أن نكبله، ونكون ساعدا أيمن له، بدل أن نكون مقرعين له، ونعمل على جمع شمله بدلا من أن نحرض بعضهم على بعض.

●● هل هذا وقت طرح خلاف فرعى وأمامنا خلاف أساسى، يدور فى الحرب الطاحنة بين إيران والعراق؟..

● سمو الأمير تركى:

- أترك الإجابة على هذا السؤال للإخوة مسئولى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وأحتفظ بالتعليق..

- يقول الإخوان:

- حقيقة هذه مسألة فرعية، ولكن هى من إحدى المسائل التى تثير الخلاف بين المسلمين، وما فى إستطاعتهم أن يطلبوا من خادم الحرمين الشريفين أن يقلل من هذه

الخلافات.. وبطبيعة الحال، فإن الخلاف الأعظم هو الخلاف الذى تسيل فيه الدماء بين المسلمين فهو أهم بكثير جدًّا.. ولكن لهذا الطلب البسيط مسببات..

● **سمو الأمير تركى:**

– ليس أهم الآن بالنسبة للمسلمين من الحرب الدائرة بين إخوان لهم.. ولكن مثلما قال العلماء بأنهم انتهزوا فرصة تواجد خادم الحرمين الشريفيين لكى يوضحوا بعض الأشياء التى تدور فى صدورهم وصدور إخوان لهم فى الهند وباكستان..

أما بالنسبة للحرب الإيرانية العراقية فيجب أن تكرس الجهود لإيقافها، وتخفيفها، ولجمع شمل الأمة الإسلامية.. وهذا واجب على كل فرد مسلم قبل أى جماعة..

●● **ماذا فعلت المملكة العربية السعودية لوقف الحرب بين العراق وإيران، وهل ينبغى عليها أن تقوم بأكثر من هذا؟**

● **الأمير تركى:**

– فى الواقع المملكة العربية السعودية سواء بإيضاحات خادم الحرمين الشريفين فى كثير من المواقف وبلسانه شخصيا أو عن طريق البيانات التى صدرت من المملكة أو فى المؤتمرات التى حضرها الملك فهد، والمملكة تنظر لهذه الحرب غير نظرة الدولة الأخرى، لأن الحرب تدور بين دولتين إسلاميتين كبيرتين، وجارتين للمملكة العربية السعودية.. ونعتبر أن ما حدث خطأ فادح، ويجب أن يزول وأن يدرك الإخوة فى البلدين الإسلاميين أن إيقاف الحرب هو أمر واجب حدوثه اليوم قبل الغد..

إنه ليس له من نتيجة سوى الإضرار بالأمة الإسلامية، ثم للبلدين الجارتين، ومن ثم جيرانهما..

ولا أعتقد بأن هناك إنسانا مسلما أو عربيا أو إنسانا يحب السلام أو الاستقرار لهذا العالم.. إلا ويناشد الدولتين بوقف القتال على الفور وأن يعملا للتفاهم بالطرق السلمية بما يحفظ حقوق البلدين.. إذا كان هناك خلافات على أمور حدودية أو مصالح البلدين..

أما المطلوب من المملكة العربية السعودية، كما هو مطلوب من كل الدول الإسلامية والدول المحبة للسلام والسعى بكل الوسائل المشروعة لإيقاف هذه المأساة..

وأرجو من كل صاحب فكر، وصاحب قلم، وصاحب مسئولية كل من مركزه أن يسعى إلى تهدئةالأمور، وليس إلى إثارتها..

●● **إذا كانت المملكة العربية السعودية تريد إيقاف الحرب فكيف لها أن تسمح لخاشقجى بأن يسلح إيران؟ وتسليح إيران يطيل أمد الحرب؟.. وقد تم وقف هذه الحرب أخيرا، والجميع الآن يسعون لتوقيع معاهدة صلح بين البلدين.**

● **سمو الأمير تركى:**

– أعتقد أن الخاشقجى فرد من مجموعة لا يمثل رأيًا سواء الرأى الرسمى السعودى أو الرأى الشعبى السعودى.. وهو قد أجاب بنفسه فى الصحف عن دوره فى الموضوع، وهذا لا يشرف أى سعودى أن يقول إن عدنان خاشقجى يمثله بهذه الطريقة.. ليس بطريق تزويد إيران بالسلاح فقط، بل أيضا باتصاله بطرف آخر تعتبره الأمة العربية عدوا ومتعصبا لحقوقها هذا لا يمثل إلا نفسه..

●● **الخاشقجى سعودى الجنسية إما أن يحاكم أو يسحب جواز سفره لأنه أساء إلى المملكة العربية السعودية.. وذلك لاعتقاد العديد من الناس بأن السكوت عامل مشجع؟..**

● **سمو الأمير تركى:**

– اسمح لى بالقول: أن كلمة سحب الجواز، واعتقد أن رجال الصحافة ووسائل الإعلام مهمتها أن تدافع عن الحرية، فهل أنتم تجيزون لأى حاكم أن يسحب جنسية من أى شخص.. هل الجنسية مربوطة بورق..
بورقة..

الجنسية ليست بالورق.. أما إذا رجع لبلده بطبيعة الحال فسيحاكم.

● **رئيس المدينة العربية:**

– هذه خيانة ويجب ألا تعامل بشىء من الحرية..

● **سمو الأمير تركى:**

– هو مسئول أمام الأمة العربية والإسلامية، هل تجيزون للحكومة السعودية أن

تجرد أى مواطن سعودى يخطئ فى حق البلد.. هل هذا من الحرية التى تدعون إليها.. أين يحاكم؟!..

إذا كان موجودا بلندن أو أمريكا هل تسلمه إحدى الحكومتين..

● فى الختام..

شكر الأمير تركى بن عبدالعزيز الحضور، ووجه الدعوة للجميع إلى تناول الطعام..

الأمير تركى بن عبد العزيز
وأكثر من سؤال عن مصر!

والآن مع الحوار الذى أجراه الأستاذ محمد محفوظ والأستاذ الباقر أحمد عبد الله.. وهما من كبار الصحفيين العرب فى لندن.

* رغم كل الظروف يبقى الإنسان المصرى محتفظا بإيمانه بالله.. وبأشقائه العرب رافضا ما فرضته عليه القوى المعادية..

* بدأ « الباقر » الحوار بقوله:

– «من المنطقى أن نتكلم عن مصر توأم السودان فكلاهما يرضع من ثرى النيل فإذا صلح شمال الوادى ازدهر الجنوب، وإذا مس القاهرة ضر خفيف فإن الخرطوم تمسك قلبها..

* كان سموه يسمع بتركيز شديد.. مستمع جيد جدًّا ثم يقول:

– «ليست الخرطوم وحدها التى تمسك قلبها بل كل العرب ودار السلام..

فى الحرب نحتاج لمصر وفى السلم نحتاج لمصر هذا حجمها وقدرنا معها.. لم نحقق شيئًا بدونها، وبالمقابل لم تلق مصر سوى النكران والتعنت بعيدًا عنا.. لقد بدت الأمة العربية كمركب شطر إلى نصفين فلم يبق أمامها إلا الغرق أو العودة للتلاحم.

وأنا عشت فى مصر فى الفترة الأخيرة ولمدة طويلة رأيت وسمعت وتكلمت.

رأيت حجم المعاناة الرهيبة التى يعانيها نصف الأمة العربية على صعيد الحياة

اليومية، حيث تراكمت المشاكل فوق المشاكل والديون، وحيث تركت أربع حروب متوالية خاضها هذا الشعب المؤمن آثارها على كل المرافق بل فى حياةكل أسرة وكل فرد.

رغم ذلك فإن الإنسان المصرى بقى محتفظا بإيمانه بالله وبالإسلام وبأشقائه العرب.. رافضًا أن يقبل مافرضته عليه القوى المعادية من أوضاع واتفاقات يراها تمس عقيدته وتنتزعه من أشقائه، وقد كان طيبا من بعض العرب أن أبقى صلاته مع الشعب وحصر خلافه مع النظام السابق، فالشعب باق والنظم تتغير أو تتغير مواقفها على الأقل، أيضا خلال إقامتى هناك لقيت الرئيس مبارك، عدة مرات واجتمعت مع عدد كبير من المسئولين فى القاهرة فلقيت ترحيبًا قلبيًّا واستعدادا لعمل أى شىء يعيد الصفاء والروابط الطيبة مع كافة الأشقاء وخاصة معنا فى المملكة، حيث يلقى الإخوة المصريون كل ترحيب.

ومازال الكثير منهم يذكر ذلك الدور الإيمانى والقومى الذى قام به المغفور له الملك فيصل وإخونه والشعب السعودى كله، والذى كان وراء النصر العظيم فى العاشر من رمضان.

إنها تجربة لا يهمل الإخوة فى مصر فرصة للتذكير بها كعلامة ودليل على أن الاتحاد العربى الإسلامى بيننا يمكنه زحزحة المستحيل، ويمثل السلاح الوحيد الذى يمكننا الانتصار به، فلما تخلينا عنه عدنا لموقف الضعف والتيه.

وهناك تذكرت حكمة المغفور له الملك عبد العزيز الذى أوصانا بمصر وأهمية الاتفاق معها فى كافة القضايا المصيرية عربيًّا وإسلاميًّا.

أيضا رأيت كيف جندت مصر نفسها وكافة إمكانياتها البشرية والعسكرية لدعم العراق الشقيق، وهذا لن ينساه لها العرب كافة، وفى العراق والخليج خاصة.

هذا التكامل الاستراتيجى العميق له دلالة خاصة، ويوضح حدود الولاء المصرى ولمن ؟.

هذا نعيه جيدا ونصر على جعل المسالك بيننا وبين القاهرة مفتوحة حتى فى الظروف الصعبة التى مرت بعلاقاتنا.. هذه مسألة طبيعية، فنحن دائما نتوجه لشعبنا فى مصر، وكل مصر تتوجه إلى هذه الأرض خمس مرات كل يوم كلما نادى المنادى.. حى على الصلاة.

إن الإسلام فى مصر بخير.. والعروبة أيضا.. فالبلد الذى قامت فيه أكبر حكومة شيعية ليس فيه إلا إسلام أهل السنة لايخالطه أى شبهة.

السباق الكبير:

إن عودة مصر للعرب وهم كبير، فمصر لم تخرج أبدًا من موقعها فى قلب خندق العروبة والإسلام.. المطلوب هو ماذا يمكن أن يفعله العرب لمصر..

هل تفيد السفارات والسياحة وتبادل الأمانى والدعوات، ونترك مشاكلها تنخر فى عظامها، وتهدر طاقات الملايين من شبابها؟.. وما الجدوى من الكلام عن قوة العرب المستندة لأبعد حد على صحة مصر، إذا كنا لن نتعاون كما يفرض علينا ديننا، وكما تمليه علينا مصالحنا، على خلق قاعدة الاستقرار فى مصر.. التعمير والزراعة والصناعة، والسلاح لتكون احتفالاتنا بعودة مصر لنا، وعودتنا لها ليس مجرد حادث دبلوماسى، بل بداية الاتفاق على خطةعمل شامل متعدد المراحل والمستويات.. فإذا كانت أوربا ستتوحد عام ١٩٩٢ فلنبدأ خطواتنا بخلق قوى موازية لأوربا المتحدة مع بداية القرن الواحد والعشرين، ولا أجد أمامى مكانا نبدأ منه الخطوة لتحقيق هذا الحلم إلا من القاهرة.

واليوم قبل الغد، لقد حلمنا طويلًا وآن لنا أن نضع أحلامنا موضع التحقيق، فشكل العالم يتغير، وقد نسينا أننا جزء من هذا العالم.. جزء من السباق الكبير بين كتله التى تكبر بمعدلات خرافية.. أليس كذلك؟

ألقى سؤاله بغتة، فشعرت كأنما يد تهزنى لأفيق بعد سرحان حملنى عبر المكان إلى مصر وسنوات الحيرة والتساؤل إلى أين؟ وعبر الزمان إلى قرن قادم ربطت فيها إنجلترا نفسها عبر نفق ربطها بكيان سياسى، بدأ يتخلق فى صمت منذ عشرين سنة، ويسرى النور عملاقًا يقلب الموازين، ويلقى ظله على عالمنا العربى والإسلامى، حيث مازلنا لا نبرح مكاننا كآثار حجرية لحضارة سادت ثم بادت.

● وقلت دون وعى:

– وماذا عن مثل هذه التطورات التى تطرحها سموك، فهى نفس ماتطرحه فى لقاءات مجموعة الانتراكشن الأوربية التى تحمل عضويتها حيث ألمس أنك تتبنى ما يشبه المشروع العالمى، وليس مجرد المخطط الإقليمى فتربط قيام شكل من

الفيدرالية العربية كضرورة سببية لقيام مايسمى من الآن الولايات المتحدة العربية.

● رد سموه:

- قبل أن أحلل أطروحاتى، أجد أنه من الضروى إلقاء الضوء على مجموعة الأنتراكشن، تكوينها، وأهدافها، وكيف أصبحت عضوا فيها.. خاصة أن هناك تجمعات أوربية أخرى دار حولها لغط كثير مثل نادى روما الذى يضم «هنرى كيسنجر» وغيره.. ويتبنى نظريات اقتصادية تثير الجدل مثل مقولة مالتوس حول خطورة الانفجار السكانى الذى يهدد سكان الأرض بالمجاعة، خاصة العالم الثالث.. فى مجموعة الانتراكشن الأمر مختلف تمامًا، فهى لاتتبنى نظريات قابلة للنقاش وتطالب بفرضها تعسفيًا على الفقراء دون الأغنياء، ولكنها تعمد لدراسة القضايا والمشاكل دراسة عميقة وتبحث لها عن حلول عملية تعرضها على الحكومات المعنية، وبما أن معظم أفراد هذه المجموعة هم من رؤساء الحكومات السابقين فإن لهم من النفوذ فى بلادهم، ورصيد الاحترام العالمى مايجعل لرأيهم ثقلاً.. إضافة إلى ما تملكه المجموعة من اتصالات وتأثيرات على المنظمات الدولية ووسائل الإعلام.

باختصار إنه أسلوب التفاعل والقناعات المتبادلة وليس فرض الرأى أو الهجوم والنقد، وماتؤدى إليه من تعنت وعناد.

الحكومة العالمية:

الدور الأهم فى رأيى: أن الحلول والاقتراحات التى يتم الاتفاق عليها ليس هو كل شىء، بل إن المشاركة فى عمليات التنفيذ وماتتطلبه من تسهيلات اقتصادية، وخبرات عالمية، ومتابعات، هى الفعالية الأكثر فائدة.

فليس أسهل من الكلام والنصح، ولكن المساهمة العملية تبقى هى المطلوبة والتى تميز من يتصدون للعمل فى هذا النطاق.

فارق آخر أو سمة أخرى واضحة فى تكوين الجماعة، هى أنها لاتعمل على مستوى إقليمى، أو تركز على منطقة جغرافية معينة، بل تنطلق فى عملها من منظور عالمى يشمل جميع أقطار الأرض، حيث كل الأمور متشابكة فى عالم اليوم.. والإنسانية أصبحت أسرة واحدة أكثر من أى وقت مضى.

إننا نقترب من نظرية الحكومة العالمية التى تنظم الموارد وتعالج المشاكل على

أسس الواقع الجديد الذى ترتب على الانقلاب الصناعى.. والسفر بالطائرات الأسرع من الصوت وثورة الاتصالات الاليكترونية.

إن انفجار مولد نووى فى قلب الاتحاد السوفيتى سمم لبن الأبقار والمنتجات الزراعية فى: السويد والنرويج والمانيا وهولندا وشمال فرنسا وإنجلترا ووصل إلى إسكتلنده وشمال إيرلندا.

ورأينا كيف انهارت الأسهم فى بورصة هونج كونج يوم الاثنين الأسود ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ وخلال ساعات انهارت كتلة الأسهم العالمية فى لندن وباريس ونيويورك، وكاد الاقتصاد الدولى يكرر ما حدث فى يوم ٢٩ ديسمبر عام ١٩٢٩.

فخلال ٢٤ ساعة تبخرت ثروة طائلة بلغت ٥٠٠ مليون دولار.. الآن أيضا أصبح شيئًا عاديًا أن نرى الأحداث فى مواقعها وساعة حدوثها.. فحفل موسيقى فى لندن لصالح ضحايا المجاعة فى السودان وأثيوبيا شاهده مليار من البشر فى أكثر من مائة دولة.. ونفس الشىء حدث فى مباريات كأس العالم و.. و..

إن العالم أصبح قرية صغيرة لا يمكن أن يتم فيها حدث فى قارة بمعزل عن بقية القارات.. أيضا أصبحنا ولدينا مؤسسات عالمية نافذة تنعكس قراراتها على جميع الشعوب، هناك مثلاً البنك الدولى الذى قد يفرض شروطًا كفيلة بإشعال الثورات فى البلاد التى تحتاج قروضا منه والذى يمثل كابوسًا على دول العالم الثالث..

هناك مؤسسة التغذية العالمية وما تقوم به من دور متعاظم فى مناطق المجاعة ومؤسسة رعاية اللاجئين التى تضاعفت مسئولياتها بعد مشاكل القحط والحرب فى أثيوبيا فى جنوب السودان.. وأخيرًا أفغانستان.

إن العالم توحده مصائبه ومصالحه.. ولم يعد ممكناً لأى دولة أومجموعة دول أن تعيش بمفردها وتغلق على نفسها الأسوار والأبواب، فالصواريخ العابرة للقارات، والإشعاع النووى، والأمطار الحمضية، والمافيا الدولية والمخدرات والأفكار، والفلسفات، وأيضا الإرهاب.. كلها لاتعترف بالحدود والجغرافيا.

لعل هذه الحقائق الواضحة والتى تزداد وضوحا كل يوم كانت وراء فكرة مجموعة العمل المشترك «الأنتراكشن ج» التى تضم حاليًا كلاً من الرؤساء السابقين «تاكيوافوكودا» من اليابان و«هلموت شميت» من ألمانيا و«جاك شابان دالماس»

من فرنسا و«بيرترودو» من كندا و«سليم الحص» من لبنان و«الهادى نويرة» من تونس وغيرهم.

هذه اللجنة تمثل الهيئة العليا المشرفة على تنفيذ السياسة العليا،ووضع الخطط العامة، وعدد المشاركين فيها ثلاثون عضوًا، وقد شارك معظمهم فى مؤتمرات القمة الاقتصادية العالمية وغيرها من المؤتمرات التى لعبت دورًا خطيرًا فى تشكيل الخط السياسى وعلاقات العالم المعاصر.

وهناك أيضا «المكتب السياسى» الذى يتولى تنفيذ السياسات ومتابعتها على الطبيعة وتعديلها وفق ماتفرضه المتغيرات على الساحة الدولية، وهذا المكتب لايشترط فى أعضائه أن يكونوا من الرؤساء السابقين بل يتم اختيارهم على أساس خبرتهم بالعمل فى الحقل الدولى.. وتخصصهم فى مجالات هامة بنوا فيها سمعة مرموقة، ومنهم على سبيل المثال ومن أبرز الأسماء فى هذا المكتب « محمود رياض» أمين الجامعة العربية السابق و«سواركنج» وزير خارجة الهند السابق.

«المكتب الإعلامى» وهو ثالث حلقة فى المؤسسات ويتكون من عشرين عضوا يتم اختيارهم من ألمع رجالات الإعلام بالعالم فى مجالات الصحافة والإذاعة والتليفزيون.

خلال القيام بدورهم شعر القائمون على المنظمة ضرورة دعم تأثيرها وتوسيع خبراتها، فقرروا ضم عناصر جديدة، تملك رؤية مختلفة عن الأعضاء المؤسسين ويمثلون خبرات لا تتوافر لديهم، فاختاروا «مانيا مايسكو» رئيس وزراء رومانيا السابق وهو أول شخصية تنضم من الكتلة الشرقية وتكتل «حلف وارسو» وكذلك «هوانج هو» وزير خارجية الصين الشعبية السابق ممثلاً لأضخم تجمع من البشر على الأرض. إنه الحرص على التوازن، والشمولية والتوجه الموضوعى الهادى نحو عالم أفضل.. ولذلك وضع شرطان رئيسيان يحكمان عملية اختيار كل عضو جديد هما:

- **أولا** : أن يكون متحررًا من الاعتبارات والمصالح الشخصية
- **ثانيا**: أن يكون مستقلاً برأيه غير خاضع لضغوط سياسية أو أفكار ذات صبغة سوفيتية أو عنصرية.

لم تضع هذه الشروط تعسفًا بل لابد من توافر أعلى حد من، النزاهة والنظرة العادلة لكافة المشاكل، لأن العضو هنا سيكون مسئولاً عن المجتمع البشرى بأسره وإحقاق العدالة بين مختلف الشعوب وبين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

هذا الفكر قد يبدو شديد المثالية وأحلام الفلاسفة الذين نادوا بإنشاء المدينة الفاضلة والحكومات العالمية، وكان آخرهم برتراند راسل.. ولكن الوضع اليوم مختلف، فالحفاظ على سلامة هذا الكوكب وإبقائه صالحاً لإيواء كل البشر، وتزايد مخاطر أى صدام عالمى أو حتى محلى أصبح يهدد الجميع.. فليس هناك أحد آمن بعد انتشار الأسلحة للدمار الشامل من قنابل نووية وهيدروجينية وغازات سامة وغازات أعصاب، كل هذه المهالك استوجبت خلق جهاز حساس غير منحاز إلا لمصلحة البشر كبشر، كى يحذر ويوجه ويشير لسبل العلاج ووسائل النجاة خاصة أنّ الأمم المتحدة رغم خطورة دورها أعجزها «الفيتو» فى مجلس الأمن والتكتلات القارية والعقائدية فى هيئة الأمم.

كورت فالدهايم:

لا أقول بأن «الانتراكشن» هى البديل للنظام الدولى الراهن بما فيه هيئة الأمم المتحدة ولكنها تمثل أسلوبًا خاصا فى مواجهة المخاطر بعيدًا عن تحذيرات لسياسة والعقائد والأنظمة والاعتماد على الحقائق يكشفها تجمع غير منحاز.

إن مجالات العمل واسعة والانتماء للأسرة الإنسانية يساهم كثيرًا فى تخفيف حدة الأنانية والنظرة الضيقة للمشاكل.

الرجل الذى يقود هذا التجمع حاليًّا هو الرئيس النمساوى كورت فالدهايم صاحب التجربة الطويلة فى النطاق العالمى والذى إحتل منصب السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة فى مرحلة من أشد مراحل تاريخ العالم تفجرًا، والذى قاد المنظمة بحكمة وهدوء وسط حقول الألغام.

هذا الرجل الفاضل الذى تعرض لحملة إبتزاز بشعة فلم ينحن وحافظ على نظريته السليمة العادلة للأمور هو الذى رشحنى للانضمام لهذا التجمع وهو الذى أبلغنى بدعوة المجلس كى أنضم إليه، ولم يكن ذلك مجرد مسألة شرفية خاصة أننى لست رئيسًا سابقًا لدولة أو حكومة، ولكن لأنهم قرروا إنشاء مؤسسة للشرق لأوسط تركز على المنطقة التى تعتبر حزام الأزمات التى تهدد العالم أكثر من أى مكان فى العالم.

فاختارونى رئيسًا لهذه المؤسسةالجديدة لأنهم اعتبرونى قادرا على القيام بهذا العبء، ربما لما أضطلع به من نشاطات فى هذا المجال.. ومن ناحيتى قبلت الدعوة لأنها تنسجم مع تفكيرى وتخدم الأهداف التى أتمنى أن تتحقق لصالح البشرية جمعاء.

وحاليًا أقوم بالاتصالات اللازمة مع الفعاليات العربية المرموقة فى كافة المجالات، وبتنسيق مع المدير التنفيذى مارتن ليز وهو اسكتلندى يحتل المرتبة الثانية من السلم الإدارى بعد كورت فالدهايم، وبعد أن تكتمل الاتصالات ستظهر للوجود مؤسسة الانتراكشن الدولية التى تهتم بالشئون الدولية.. عموما وقضايا الشرق الأوسط على وجه الخصوص، وبصفتى رئيسا لهذا الفرع الجديد فقد تم اختيارى عضوًا فى المجلس الأعلى الذى يقود الانتراكشن.

حاليًا فإن مركز هذه المجموعة موجود فى العاصمة النمساوية فيينا ولها مكتب تمثيلى فى نيويورك.

عالم مثالى:

* متألما:

– هل بعد الشرور التى تطالعنا كل يوم فى التليفزيون وفى الصحف والتى غطت سطح الأرض فرأينا القاتل على المستوى الفردى يبلغ حدودًا غير مفهومة من الفظاظة، الذى يقيم مذابح جماعية يبدؤها بأمه وأبيه، وينهيها بنفسه والذى يهتك براءة أطفاله و.. و..

أما على مستوى العالم فالصورة أتعس، عالم الأغنياء يحرق الحبوب ويحول جبال الزبد إلى شحم للسيارات، ويهتم بتغذية القطط والكلاب ويتكلم مشاهيره، وكباره، عن الحرية وحقوق الإنسان.

وفى الوقت نفسه يموت ملايين من الأطفال يوميًا بسبب الجوع والأوبئة، وتقع المذابح تحت أنظار الجميع، فيهتمون شفويا وتليفزيونيا لوهلة.. وبعدها يبحثون عن موضوع آخر لمقاومة الملل.. والشبع.. فهل هذا العالم يسمح بمساحة من الأمل تؤدى لتغيير هذا الواقع..

هل حقا يا طويل العمر إن تغيير العالم إلى وضع أفضل هو عمل ممكن؟.

أمل محتمل؟؟

لست أدرى لماذا ساد صمت كامل، ولا أعرف كم طال هذا الصمت نظرت نحوه.. لم يكن كالعادة باسمًا، كان ساهمًا وعندما بدأ يرد.. كنت على وشك أن أغير دفة الحديث..

● قال:

– أعتبر نفسى من كبار المتفائلين، وأرى الخير موجودا فى الناس وفى الأرض، وكل ما علينا أن نبحث عنه ونحركه ونفتح أمامه الدروب والقلوب، والمثل يقول افعل الخير تجده، ويمكننا أيضا أن نقول ابحث عن الخير تجده.

لكن أحيانًا أرى أن الشر موجود، وأحيانًا أتصور أنه موجود بكثرة تبدو غالبة، فالصور التى عددتها صحيحة وهناك ما يفوقها بشاعة..

والمتفائل لا يصح أن يكون غافلا عن الواقع حوله وإلا لضاع وضاعت نواياه ودون أن يخطو طويلاً فى طريق تحقيق آماله، ولهذا فأنا أتابع ما يقع حولى من أمور هى عكس إيمانى، ولكننى أبدا لم أسمح لنفسى أن أغضب ولكننى أبدا لم أسمح لنفسى بالتراجع وإخلاء دائرة اليأس من الناس والأوضاع.. ودائمًا وجدت هناك مبررا للتفاؤل يكفى أن أعرف أن ملايين الشباب فى مختلف أنحاء الكرة الأرضية تبرعوا بعشرات الملايين للفقراء وضحايا الجفاف، يكفى أن ألمس ذلك الاستعداد لنبذل الوقت والجهد بين الرؤساء الكبار السابقين من أجل تحسين العلاقات الدولية، والمساهمة فى حل المشاكل المستعصية، والتخطيط لعالم أفضل، المسألة هى أن تعثر على هؤلاء القادرين على الفعل المنزه عن الأنانية والخير يعرف بأهله ومتى وجدت الرفيق فلا تخف من وحشة الطريق..

وأنا أحب أن أغير الظروف وأنت تحب أن تلعنها، إنهما أسلوبان لتحقيق نفس الهدف، والفرق هو أن التغيير يحتاج لجهود متعددة، فأنا معنى بالعثور على التجمع الذى يتفق وما أريد الوصول إليه، بينما لعن الظروف السيئة عمل فردى.

قالها وهو ينظر مباشرة فى عينى.

قالت:

● ماذا ياسيدى عن الأغلبية الصامتة التى تكلمت عنها فى مجلس أمس الأول والتى تعيش أغلبيتها مقطوعة الألسن، ألم تفكر سيدى فى تنوير هؤلاء الناس. أعنى منحهم بعض الأمل.. بعض النور فى عيونهم وقلوبهم؟

ســموه :

– أنا أيضا أتمنى لهذه الأغلبية الصامتة وأفكارى تلك التى أطرحها فى المجلس هى

محاولة لكسر الصمت وإقامة الجسور بين أفراد مجتمع محدود، فهناك ظروفى التى تحكمنى، أيضا لست صحفيا، وعملية التنوير التى تقول عنها بعيدة عن تفكيرى، وأعتقد أنها مهمتكم الأولى، فالغضب وحده لايكفى.. الانتقال لمرحلة ما بعد الغضب - مرحلة بناء الرأى العام القابل للسير فى الطريق الايجابى.

● قلت:

- «هذه مهمة مخيفة وياويله من حاول التصدى لها، وهنا يتبادر لى سؤال مكمل لهذا الحديث أوسؤالان بالتحديد:

- كيف ستختارون الأعضاء العشرين الذين سيعملون معكم فى مكتب السياسة الدولية؟ وعلى أى أساس سيتم اختياركم له؟ أما القسم الثانى من السؤال: ماهى الصورة التى تريدون الوصول إليها للمنطقة العربية فى القرن القادم الذى تحدثتم عنه طويلا..

● قال:

- هذا ليس سؤالا أو اثنين، هذا عنوان كتاب «أو عدة مجلدات.. ورغم أن الموضوعين غير مترابطين ظاهريا.. فلا علاقة بين اختيار الافراد وبين الهدف النهائى من العمل.

ولكننى أرى أن هذا التركيب هو المنطقى تمامًا، فأنت عندما تتصدى لمهمة كبيرة متعددة الوجوه فإن الخطوة الأولى هى أن تختار معاونيك المتحمسين لنفس الهدف المؤمنين به.. وأيضا الذين يملكون الخبرة المطلوبة لإنجاز عمل على مستوى عال من الأداء.. أى لابد من الاحتكام إلى عنصرى الولاء للهدف والخبرة العلمية فيه.

ولعلى لا أكون مخطئا عندما أقول إن أضعف النقاط فى كل الحركات العربية التى تصدت للتغييرات الكبرى قدمت عنصر الولاء على الخبرة فسقطت فى حفرة الشللية والتحزب، فالنظم العسكرية وضعت الضباط على رأس مؤسساتنا الحساسة، حيث لادراية لهم بخواصها وطريقة إدراتها، فقاموا باضطهاد التكنوقراط وإبعادهم عن مجالهم الطبيعى.. فخسرت مؤسسات كانت تربح، وتهاوت الخدمات التى كانت تقوم بدورها المطلوب منها، وفى خضم الإدارة والسياسية نسوا مهنة الحرب التى هى مبرر وجودهم، فتم تخريب الإدارة السياسية.

ولما قامت الحرب كانت الهزيمة.. فالخطوة الأولى والأساسية فى طريق النجاح فى أى مشروع إقتصادى أو حضارى هى الاختيار الجيد ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

الآن أجيب عن النصف الأول خلال طوافى مطولا بمختلف الأقطار العربية، لقد قيض لى الله التعرف على زبدة من العقول المفكرة والمخلصة فى مختلف مجالات التخصص: الاقتصاد والإدارة والسياسة والتكنولوجيا وعدد كبير من العلماء المسلمين الأفاضل.

أيضا ومن خلال قراءاتى ومتابعتى لأهم مايصدر من كتب عربية، وهذه أكبر وأعز هواياتى فإننى أستطيع القول بأننى أعرف الرجال الذين أتوسم فيهم الخير، وتعرفت شخصيًا بمعظمهم، وهنا أستطيع - وسأفعل بعون الله - الاستفادة بتجربة المغفور له الملك عبد العزيز الذى استطاع أن يجمع حوله صفوة العقول العربية، يعملون معه لإنجاز المشروع الإسلامى الكبير الذى تصدى له بنجاح، وهو نجاح ترجع نسبة كبيرة منه إلى إيمان وخيرة هذه الزمرة من المفكرين المؤمنين بنفس الهدف، فكان هناك: السورى واللبنانى والفلسطينى والعراقى والمصرى والليبى بل والانجليزى المسيحى والبولندى اليهودى سلم كل منهم بأن هذه التعددية تعنى إخصاب الفكرة وتفادى السلبيات وتأمين المسيرة.

وقد تيسر ذلك الحشد للملك عبد العزيز فى سنوات كانت فيها الاتصالات صعبة وعدد المثقفين محدودا.

الآن الظروف أفضل، وفرص الاختيار أوسع، وفى اعتقادى أن عملية انتقاء عشرين شخصية عربية على مستوى مرموق من الثقافة الإنسانية والخبرة المتخصصة والإيمان بالهدف لن يكون بالأمر الصعب.. فاطمئن.

الأمير تركى بن عبد العزيز
فى حوار مع مفيد فوزى

● شجاع.. حاسم.. محدد.. إذا كان مقتنعا برأيه أكد عليه بلا مواربة، وإذا كانت تنقصه المعلومات قال ببساطة:

– ليست عندى خلفية..

– وإذا اكتشف أن رأيه ينقصه الاعتقاد الكامل، قال:

– أنا لا أجزم..

عصرى ومتطور ومرتبط بأصول بلاده وجذورها.. هذا هو الأمير تركى بن عبد العزيز أحد أشقاء الملك فهد السبعة.

وتركى بن عبد العزيز أب لسماهر وعبد الرحمن، وعاشق صبابة لمصر.. جاء يقضى فيها أسابيع طويلة لشهور.. وقد لايغادر الأمير الفندق الذى يسكن فيه مع أسرته فى الدور العشرين، لأيام. إذ يقضى لياليه فى ندوات فكر ومناقشات مع أصدقاء حميمين.. عرفوه عن قرب إنسانًا بسيطا وميالاً للحوار، وتسكن مصر العربية تحت جلده.

قابلت الأمير تركى فى العاشرة مساء، وبقيت معه حتى الثانية صباحًا، يحب الليل لماذا؟ لأن الضجيج يخفت والزحام يضيع والليل بطبعه هادئ يدفع على التأمل.

آخر مناصب الأمير تركى كان نائبا لوزير الدفاع السعودى، ويتميز بالترتيب العقلى أو العقل المرتب.. وقد اختلفنا واتفقنا، ولكنه لم يغضب، بل أعطانى الفرصة للحديث والاعتراض.. وكان مدخل الحوار هذا سؤال:

●● أنت أمير عصرى وسلفى فى الوقت نفسه ولاأعرف كيف جمعت بين الصفتين؟

● أجاب:

– إذا كان المقصود بالعصرية معاصرة ومعايشة العصر ومافيه من علوم

وتكنولوجيا وحياة، فأنا بهذا المفهوم عصرى، أما إذا كان المقصود بالرجل العصرى، الإنسان المتحرر المتجرد من عاداته القديمة فلست عصريا بهذا المفهوم.. أما السلفية فلا عيب فيها إذ أنها فى أبسط كلمات السير على طريق السلف الصالح، وهدى آيات الكتاب الكريم أو أحاديث النبى عليه الصلاة والسلام تجد أنها تنبأت بما فى العصر الحديث من اختراعات وطب وهندسة.. بإيجاز الإنسان يتعايش مع العصر ولايتنكر لتقاليده، عليه أن ينهل من العصر المفيد ولذلك فلا تعارض بين العصرية والسلفية.

●● **هل فى رأيك أن العقل السعودى مهيأ لاستقبال التكنولوجيا.. لقد قال توينبى مرة إن التكنولوجيا قبل أن تكون معادلات هى عقول مسامها مفتوحة لاستقبال هذه المعادلات.**

● أجاب الأمير:

– من الصعب أن أجزم لك بأن العقول السعودية كلها مهيأة لاستقبال التكنولوجيا.. ولكنك لاتنفى أن الدولة السعودية دولة عصرية منذ أن وحد الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز، ولو رجعنا لكلماته وأقواله لوجدناه يدعو للعلم والتنظيم والمعرفة، فهو أول من أرسل البعثات خارج السعودية، ونحن الآن لدينا سبع جامعات ولها خريجون وهؤلاء هم نواة الاستفادة من التكنولوجيا.. ولكى أكون صريحًا مع نفسى، فليس هناك الاستيعاب الكامل من المواطنين السعوديين لعلوم العصر.. ولكن رجالات البلد وعلى رأسهم جلالة الملك فهد، يحاولون ترسيخ هذه العلوم.

●● **هل يمارس مجلس الشورى فى السعودية الآن دوره.. ولماذا تجمد؟ وما الأمل فى رأسك كإنسان سعودى؟**

● أجاب الأمير:

– مجلس الشورى لايمارس الآن وظائفه، تسألنى هل هو أمل؟ أقول لك إن المجلس فى حد ذاته ليس أملا، إنما الأمل هو كيف يكون المجلس، ومن الذى يجب اختياره؟ من السهل تكوين مجلس بعدة أشخاص، ولكن هل هو المجلس المنشود.. إن تاريخ أول مجلس شورى هو تاريخ دخول الملك عبد العزيز الحجاز، أى منذ خمسين سنة.. لقد قام المجلس بعد توحيد المملكة، وكان مقره مكة المكرمة، ولم يصدر قرار بحله، ولكن «جمد» فأغلب الأعضاء كبروا، وبعضهم انتقل إلى جوار ربه.. وليس سرًا أن أصارحك القول بأن هناك دراسة لإعادة ممارسة وظائفه منذ أيام جلالة..

الملك فيصل رحمه الله، ولكن الإسراع فى تكوينه ليس بالتفكير الرصين فأنا - واسمح لى أن أكون مواطنًا أنانيًا عنده حب لوطنه وبلده التى يرأسه بحكمة جلالة الملك فهد - أريد لهذا المجلس أن يتريث.. حتى يأتى محققا لكل الآمال السعودية.

لابد مثلا أن يمثل كل الاتجاهات، لابد أن توضع اجتهادات بطريقة الاختيار.. ولاتنس أن لكل بلد مناخه وقيمه ومفاهيمه، فلا تظن أن مجلس الشورى السعودى يمكن أن يضاهى حرية وديمقراطية البرلمان السويدى مثلاً.. ومن هنا فالتأخر فى إعداد هذا المجلس لصالحه، ولاشك حتى تأتى الدراسة متأنية.. وعندى استدراك، يجب ألا يتأخر كثيرًا.. يجب الإعداد الصحيح فى الوقت المبكر.

●● إلى أى حد تؤمن بالكلمة المطبوعة فى الصحف، وهل فى المملكة العربية السعودية رقابة على الصحف؟

● أجاب الأمير:

- ليست عندنا رقابة داخل الصحافة، الرقيب هو مجلس إدارة هذه الصحيفة ورئيس تحريرها.. بعضهم يقولون إن للدولة رأيًا آخر، وأنا أقول لك إن هذا كسل وخوف من بعض رؤساء التحرير فى تحمل المسئولية.. إيمانى بالكلمة المطبوعة كبير.. لأنها ترفع راية التنوير.

●● هل فى رأسك قضايا عامة، تصارعها أو تسكن وجدانك؟

● أجاب الأمير:

- أولا، حالة التخبط فى عالمنا العربى، ثانيا المشكلة الفلسطينية ومفهومها بل للدقة ومفاهيمها، ثالثا التكرار الممل للبكاء على القضايا المزمنة حتى أنك لو أمسكت بجريدة صدرت منذ عام، للاحظت ذلك، سوف تكتشف أنك أمام نفس العناوين ونفس التصريحات مع إختلافات طفيفة..

●● بصراحتك المحرضة على مئات الأسئلة، أسألك كأمير سعودى بارز، فى الأزمة العربية والخلافات القائمة هل النية صافية أم أن الحوار غائب؟

● أجاب الأمير:

- والله فى إعتقادى الحوار غائب، الحوار الصحيح غير موجود، ولو كانت النية

صافية عند الجميع لوصلوا إلى نتيجة، وأنا لا أتهم بقولى النية ليست صافية، ولكن فى اعتقادى أنه لو كانت النية صافية لوصلت المجموعة العربية أو رجال الفكر والسياسة إلى مفهوم محدد واضح، ليس من المهم إنجازه اليوم أو غدا، وليكن لنظرة مستقبلية.. المهم صفاء النية وتحديد الهدف.

●● **هل هناك - عفوا - تعتيم على الواقع السعودى الآخذ الآن فى التطوير.. وتغيير الصورة الشائعة عن السعودية؟**

● هناك أجاب الأمير:

- بطبيعة الحال هناك تعتيم ممن؟ من دول الخارج ربما.. من بعض من يسيئهم أن يأخذ السعودى على خرطة العالم العربى مكانه ربما.. من قصور الإعلام السعودى.. ربما، لكننا على أية حال خرجنا من هذا التعتيم، انهينا مرحلة التأسيس ، ودخلنا مرحلة التشييد.

●● **أسألك عن المرأة السعودية وأقول لك، هل ستظل مختفية وراء اخجاب؟**

● أجاب الأمير:

- إنه واقع تكيف معه المجتمع السعودى وإرتضاه، والتطور تصنعه الأيام دون أن نلهث وراء الواقع لتغييره.

مثلاً لقد كانت صورة المرأة السعودية منذ ١٥ سنة لاتوضع على جوازات السفر.. ثم درس أولو الأمر القضية، درستها الدولة ورجال الدين ووجدوا أن مصلحة البلد وأمن البلد أنه يجب وضع الصورة.. معنى هذا أن متطلبات البلد وحياة العصر الذى نحياه تستوجب وضع الصورة.. أى دعت إلى التطوير.

هناك مايمس العقيدة والمحرمات، هذا غير قابل للنقاش، ولذلك أقول لك خذ مثلا الصورة على جواز السفر كدليل على إمكانية التطوير، كما قلت لك، تعليم البنات كان ممنوعا، الآن هناك حاصلات على شهادة الدكتوراه.. تسألنى عن أهم قضية فى السعودية على المستوى الاجتماعى، وهل هى إرتفاع المهور، أقول لك هناك مبالغة فى هذا الأمر.

إن كل عاقل فى البلاد وعلى رأسهم جلالة الملك فهد يطالب بوقف التبذير والبذخ فى حفلات الزواج، وأن تقتصر على الحدود المنطقية والمعقولة.. تسألنى بالمناسبة كيف

سلحت أولادى سماهر وعبد الرحمن.. أقول لك بالإيمان بالله وبالعلم.. إننا نحاول أن نوسع مداركهم.. فالعصر يحتاج للثقافة، وكماقلت أنت، إنه على باب معرض فرانكفورت للكتب فى ألمانيا شعار « الإنسان القارئ لا يهزم».

●● مصر التى تسكنك.. ما تأصيل هذا الاحساس عندك؟

● أجاب الأمير:

– حبى لمصر واقع فى أعماقنا.. وقد شجعنا على هذا الحب الملك عبد العزيز بما سمعناه ورأيناه من كرم رجالات مصر وصلته بهم.. ولعلك تعلم أن أول زيارة للملك عبد العزيز كانت زيارته لمصر.. ولعلك تعلم أن اختلاطنا بالرجال الذين جاءوا من مصر فى شتى مجالات العلم كالطب والهندسة ومشاركتهم إخوانهم السعوديين.. أضف إلى هذا خصائص كثيرة تربط بين الشعبين المصرى والسعودى.. وأتذكر أول مرة جئت إلى مصر كان فى عام ١٩٥٣ ميلادية.. يا أخى الإنسان يرتاح فى كل وقت تجد فيه صوت الأذان لا ينقطع وصوت القرآن ينبعث من كل مسجد.. هناك إذن روابط كثيرة وقوية.

●● سمعت عنك فى السعودية أنك تتميز بصفات القيادة، كيف ترى القيادة؟

● أجاب الأمير:

– القرار يجب أن يكون هادئًا مصحوبًا بالتروى والاستشارة وسماع الرأى والنصح وحينئذ يكون القرار سليمًا ، لايمنع الأمر من الخطأ حيث إذا جاء الخطأ عن إجتهاد ، فهذا طيب، أما إذا جاء عن جهد ضرورى وتعمد وإصرار فهذا محل مؤاخذة.. صرنا فى عصر لا يحتمل القرار دون الاستشارة والتأنى فى التفكير.. لقد تشعبت العلوم وتوسعت الحياة وازدادت المفاهيم، ومن هنا كان لابد للرؤية أو القرار من دراسة كل الأبعاد.

●● هل تطل على الحياة من العقل أم من الوجدان؟

– من الوجدان..

●● هل يسوس عقلك قلبك؟

– العكس هو الصحيح، يسوس قلبى عقلى أحيانًا.

●● من أهم عيوب المواطن السعودى؟

– الاتكالية على الدولة فى كل شىء!

●● هل تكره الفشل أم تشعر بغصة؟

– الفشل نوعان.. إذا كان الفشل عن اجتهاد، فهذا فشل يجب أن يكون حافزًا للنجاح.. وإذا كان الفشل عن تعمد، فهذا بطبيعة الحال يصيب الإنسان بغصه.

●● كيف تقرأ الناس؟

– من عيونهم..

●● هل يكذب الصوت؟

– يخدع كثيرًا..

●● ماذا أعطتك تجربة نائب وزير الدفاع؟

– علمتنى أن الغى شيئًا اسمه الروتين أو ما وصفه تشرشل يومًا «ولايا الحكومة» أعطتنى الإحساس بالمسئولية.

وسألت الأمير تركى بن عبد العزيز:

●● لو عاد بك قطار العمر إلى الوراء، هل كنت تختار نفس المحطات؟

– فكر قليلًا ثم قال: ربما لا.. لأنه كان بالإمكان أن يفكر الإنسان فى أن يستزيد من العلم والمعرفة والدراسة..

* * *

الأمير تركى بن عبد العزيز
وقرينته الأميرة هند
فى حوار مع: حسن شاه

● المناسبة كانت عيد ميلاد سمو الأميرة سماهر، الابنة الكبرى لسمو الأمير تركى بن عبدالعزيز وقرينته سمو الأميرة هند الفاسى..

وقد اختار سمو الأمير تركى وقرينته أن يدعوا عددا من أصدقائهما من نجوم السياسة والأدب والصحافة والفن والطب فى مصر ليشاركوهما الاحتفال بعيد ميلاد الأميرة الصغيرة التى بلغت الحادية عشرة من عمرها السعيد بإذن الله.

ومعروف عن سمو الأمير تركى بن عبد العزيز وقرينته حبهما الشديد لمصر.. وتعلقهما بأرضها وناسها، وأنهما ينتهزان كل فرصة لزيارتها والإقامة فيها فترات قد تمتد شهورا، ولعل أكبر دليل على هذا الحب أن أصغر أبنائهما الأمير أحمد قد ولد بأرض مصر خلال فترة إقامتهما الأخيرة التى استمرت مايزيد على العام.. ومن هنا فإن صالون سمو الأمير تركى لايكاد يخلو فى المناسبات السعيدة من أبناء مصر الذين توطدت بين سموه وبينهم صلات حب ومودة واحترام عميقة الجذور.

وقد اعتبرت وجودى فى المملكة العربية السعودية بدعوة كريمة من سمو الأمير تركى وقرينته سمو الأميرة هند، فرصة لإجراء حوار معهما - للكواكب - حول آخر الأحداث الثقافية والفنية فى مصر والوطن العربى.. وهى الأحداث التى يهتمان بمتابعتها كثيرا، ورغم مشغوليات الأمير تركى الكثيرة فقد وافق على إجراء الحوار، وإن كان قد اضطر فى أحيان كثيرة إلى أن ينشغل بتصريف بعض مسئولياته العديدة.. وكان يترك سمو الأميرة هند لتكمل الحوار بأسلوبها الرقيق وأفكارها الذكية التى حرصت على أن تؤكد أنها وليدة مناقشات طويلة مع زوجها سمو الأمير الذى يتمتع بثقافة عميقة والذى تعتبره مدرستها الكبرى.

والجديد فى هذا الحوار أننى كنت أتوجه بالسؤال الواحد إلى كل من سمو الأمير والأميرة.. وأستمع إلى وجهتى نظرهما فى الموضوعات المختلفة.

جائزة نوبل انتصار للعرب:

●● هل أستطيع أن أسأل سمو الأمير والأميرة كيف علم كل منهما بخبر فوز الكاتب المصرى العربى العالمى نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب.. وماذا كان وقع الخبر عليكما.. وهل هناك أديب عربى من الذين رحلوا عن عالمنا تريانه كان يستحق الجائزة.. وهل هناك أديب عربى معاصر ترشحانه لجائزة نوبل فى الآداب أو لجوائز عربية أخرى فى المستقبل؟

● سمو الأمير تركى:

علمت بالخبر فى صباح يوم فوز أديبنا العربى الكبير بجائزة نوبل للآداب، سمعته من إذاعة لندن.. وكان إحساسى لحظتها هو الفرح بفوز أديب عربى بهذه الجائزة العالمية فى الرواية، معناه أن أدبنا العربى أصبح معروضا تحت الأنظار للعالم، وأن هناك أدباء عربا سوف تتاح لهم الفرصة لكى يقرأهم العالم الغربى، وسوف يحصلون على الجائزة فى المستقبل، إن الجائزة خروج بالأدب العربى من نطاق المحلية إلى العالمية.. ولا أعتقد أنه يضير الأستاذ نجيب محفوظ ما وجه إلى حصوله على الجائزة من البعض – من تفسيرات أو تأويلات سياسية، فالمناسبة فى رأيى مناسبة فرح عربى عام لايجوز أن تدخل فيه مشاعر غير طيبة.

● سمو الأميرة هند:

أنا أيضا أسأل سمو الأميرة.. عرفت بالخبر من إذاعة لندن، وكنت سعيدة جدًّا بانتصار الأستاذ نجيب محفوظ وفوزه بالجائزة العالمية، لأنى فى الواقع أهوى رواياته، وقد قرأت معظم أعماله، وشاهدت كل الأفلام التى أخذت عن قصصه، وأعجبت بها إنها تعبير دقيق عن الحياة الشعبية فى مصر.. وروايات نجيب محفوظ فى رأيى من أكثر الروايات الأدبية نجاحا عندما تتحول إلى أعمال سينمائية لأنها روايات تعج بالشخصيات وتزدحم بالأحداث.. فالأستاذ نجيب محفوظ قد نجحت أعماله على مستويين، مستوى العمل الأدبى فى حد ذاته، ومستوى العمل السينمائى الذى يمنحنا من خلال التفاصيل الممتعة صورة كاملة لواقع المجتمع المصرى، وانتصار الأستاذ نجيب محفوظ لايعد إنتصارًا شخصيًّا، أنا أعتبره انتصارًا لنا جميعا كعرب، فإذا كنا فى هذه المرة قد حصلنا على جائزة نوبل فى الآداب فإن معنى ذلك أن أبواب جائزة نوبل

فى مختلف فروع العلوم والفنون الأخرى قد فتحت لنا لأول مرة وإلى الأبد.. فالجائزة تفتح الباب لطموحات الأدباء والعلماء العرب لكى يفوزوا بها فى المستقبل.

أما بالنسبة لمن يستحق الجائزة من أدباء العرب الذين رحلوا فإننى لا أجد أفضل من اختيار الأستاذ نجيب محفوظ نفسه الذى أعلن فى تواضع عند إعلانه بخبر فوزه بأن الأساتذة الراحلين الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم، كانوا يستحقون الجائزة.. وأنا أضيف إلى هؤلاء اسم الراحل الأديب يوسف السباعى الذى أعطى القضايا العربية والأدب العربى الكثير حتى آخر لحظة فى حياته.. وفى رأيى أن أعمال هؤلاء الرواد لايمكن أن تنسى لمجرد رحيلهم، وأقترح إنشاء جوائز فى العالم العربى تقديرا لمن رحلوا من كتابنا ومفكرينا الكبار. أما بالنسبة لأدبائنا المعاصرين الأحياء فإننى أرى أن كلا من الكاتبين الكبيرين إحسان عبد القدوس والدكتور يوسف إدريس يستحقان جائزة نوبل، وعندهما من الأعمال العظيمة ما يستحق أن يترجم حتى يكون تحت عيون العالم جميعا، وأعضاء لجنة جائزة نوبل بشكل خاص.

●● سمو الأمير تركى.. هل ترون فى العالم العربى وفى السعودية بالذات من يستحق التقدير عالميا من أدبائنا العرب؟

● سمو الأمير تركى:

أولا أنا مع الأستاذ نجيب محفوظ فى أن الدكتور طه حسين والأستاذين عباس العقاد وتوفيق الحكيم كانوا يستحقون لجائزة نوبل، أما بالنسبة لكتاب السعودية فهناك مفكرون يرتقون إلى مستوى الفكر العالمى، مثل الكاتب محمد حسين زيدان وهو أفضل من كتب القصة ممزوجة بالتاريخ، والمؤرخ الكبير محمد الجاسر، والأستاذ أحمد السباعى، والأستاذ حمزة شحاتة، وهؤلاء الأدباء يستحقون على الأقل جوائز على مستوى العالم العربى باعتبار أن جائزة نوبل تمنح فقط للروائيين الأحياء.

● سمو الأميرة هند:

– أؤيد سمو الأمير فى اختياره لهؤلاء الكتاب السعوديين.. وهناك العديد من الأسماء على مستوى العالم العربى يصعب ذكرها بالتفصيل.

المرأة والإبداع الأدبى:

●● ننتقل إلى الأديبات والشاعرات العربيات.. هل هناك أديبة أو شاعرة

تستلفت النظر، وهل صحيح أن المرأة تستطيع أن تعبر عن قضاياها بأفضل مما يستطيع الرجل؟

● سمو الأمير تركى:

لاشك فى أن المرأة مبدعة مثل الرجل، والذى يدهشنى حقيقة هو أنه فى الفترة الأخيرة كثر الحديث عن المرأة وقدراتها وإمكانياتها، وكأن المرأة مخلوق جديد لم يشارك الرجل الحياة على كوكب الأرض منذ بدء الخليقة.. وأنا أتساءل.. هل نسى هؤلاء الذين يتحاملون على المرأة أنها هى الأم.. والأخت والابنة والزوجة.. وإذا كنت أشعر بالدهشة فإننى أشعر بنفس القدر من الدهشة لهؤلاء الذين يريدون للمرأة أن تتخطى الحدود التى ارتضاها لها الله بحكم تكوينها النفسى والجسمانى..

أما عن قراءة أدب المرأة فإننى أقرأ للكاتبات المصريات الرائدات: الدكتورة بنت الشاطئ، والدكتورة سهير القلماوى، والدكتورة نعمات أحمد فؤاد.. وعندنا فى السعودية تعجبنى كتابات الدكتورة فاتن شاكر وهى أستاذة فى جامعة الملك سعود ولها كتابات فى السياسية والاجتماع ومقالات عن المرأة، أيضا الكاتبة السعودية فوزية بو خالد.

● سمو الأميرة هند:

أنا شخصيًّا أقدر الكاتبة السعودية سلطانة السديرى وهى كاتبة وشاعرة رقيقة ومعبرة عن مشاعر المرأة بصورة دقيقة، وذلك بالرغم من أن المرحلة التى ظهرت فيها كتاباتها وأشعارها كانت مرحلة يصعب على المرأة الكاتبة أوالشاعرة أن تجد لنفسها مكانا تحت الشمس.

فاتن حمامة ممثلة شامخة:

●● هناك حدث فنى آخر فى الوطن العربى له دلالته هو حصول فاتن حمامة على جائزة أحسن ممثلة فى مهرجان قرطاج السينمائى بتونس عن دورها فى فيلمها الأخير (يوم حلو.. يوم مر) الذى يعتبر الفيلم رقم مائة فى تاريخها السينمائى.. فما هو التعليق حول رحلة هذه النجمة الكبيرة بعد مايقرب من أربعين عامًا من النجومية والجلوس على عرش السينما العربية؟

● سمو الأمير تركى:

التعليق هو أن فاتن حمامة هى سيدة الشاشة العربية.. بحق، ولا أعتقد أن أحدًا يستطيع أن ينازعها مكانتها التى احتفظت بها بالموهبة والمثابرة والعمل المتواصل والذكاء فى إختيار أدوارها.. وفوق ذلك فإنها إنسانة أصيلة تبارك وتشجع غيرها من أصحاب الأدوار الجيدة..

● سمو الأميرة هند:

فاتن حمامة هى مدرسة أو جامعة تخرجت من تحت عباءتها أجيال من الممثلات فى كل الوطن العربى، وهى ممثلة شامخة عندها ثقة كبيرة فى النفس، وتملك قدرة كبيرة على العطاء المستمر المتدفق الذى يدفعها لأن تجدد فى أدوارها ويجعلها فى الوقت نفسه تحتضن الوجوه الشابة فى جو من المحبة، وهو ما يجعل الأعمال التى تقوم ببطولتها ناجحة على الدوام.

الأعمال الفنية المفضلة:

●● ما هى نوعية الأفلام والمسلسلات التليفزيونية التى تفضلان سموكما مشاهدتها؟

● سمو الأمير تركى:

أفضل الأعمال ذات المضامين الأخلاقية والدينية التى تعبر عن البيئة والواقع سواء فى المجتمع المصرى أو فى المجتمعات العربية الأخرى.. وأنا من المعجبين بالمسلسلات التى ينتجها تليفزيون الكويت وهى تعبر عن واقع ومشاكل المجتمعات العربية فى منطقة الخليج وهى جيدة تمامًا.

● سمو الأميرة هند:

أفضل الأعمال ذات الهدف.. كما أحب كثيرا مشاهدة الأفلام والمسلسلات التى تتناول الصراع بين المخابرات المصرية وإسرائيل مثل (الصعود إلى الهاوية) و(إعدام ميت) ومسلسل (دموع فى عيون وقحة) فهذه الأعمال تجعلنا نشعر بإمكانيات الانسان العربى وقدرته على التفوق والانتصار على العدو الاسرائيلى.

●● هل شاهدت سموك المسلسل الأخير (رأفت الهجان) وما رأيك فيه؟

● سمو الأميرة هند:

شاهدت الجزء الأول من المسلسل، وبصراحة لا أستطيع أن أحكم عليه إلا بعد مشاهدة الجزء الثانى، لكن فى رأيى أن أسلوب الفلاش باك أو العودة إلى الماضى الذى قدم به المسلسل قد أفقده الكثير من عناصر التشويق، إذ بدأت الأحداث ورأفت الهجان ميت.

●● بمناسبة الحديث عن المسلسلات المصرية.. ما الرأى فى شكوى بعض المصريين المقيمين فى السعودية والدول العربية الشقيقة من أن عرض مشاهد الفقر ومعاناة الشعب المصرى فى المسلسلات المعروضة على إخواننا العرب يسىء إلى مصر؟

● سمو الأميرة هند:

كل بلد عنده مشاكله.. وعرض معاناة الشعب المصرى لا يعتبر عيبا يجب إخفاؤه عن الشعوب العربية الأخرى، فنحن كعالم عربى واحد نتفهم معاناة كل شعب منا ونتعاطف معها، ومادام المسلسل هدفه لفت النظر إلى مشكلة ما بهدف إيجاد حل لها فلا عيب فى الأمر وإنما هى قمة الثقة بالنفس والنجاح.

● سمو الأمير تركى:

مدام الهدف من العمل الفنى سواء كان فيلما أم مسلسلا ليس التشويه، وإنما عرض مشكلة يعانى منها الشعب العربى فى أى وطن من الأوطان العربية فإن ذلك يجب ألا يثير حساسية لدى الشعب صاحب المشكلة، ولابد أن يتخلص المتفرج المصرى من عقدة العيب التى يشعر بها عندما تعرض المسلسلات المصرية فى بلاد عربية، فكلنا عرب، وكلمة عربى التى يطلقها الإخوة المصريون على إخوانهم من الدول العربية الأخرى لا نوافق عليها.. فالشعب المصرى نفسه شعب عربى، صحيح أن كل واحد منا له جنسية البلد الذى ينتمى إليه، لكن فى النهاية وقبل كل شىء كلنا عرب يجمعنا حبنا لبعضنا البعض، وتضامننا فى مواجهة المشاكل، ومشكلة أى دولة عربية مفروض أنها مشكلة كل الدول الشقيقة.. وكما قال الشاعر.. (كلنا فى الهم شرق).

●● يعنى سمو الأمير يؤمن بحرية التعبير الفنى خاصة بالنسبة للأعمال التى تعرض فى الدول العربية الشقيقة؟

● سمو الأمير تركى:

نعم.. لكن فى إطار التقاليد العربية والإسلامية السليمة.

●● هل سموكما تتبنيان قضية حرية المشاهدة بالنسبة للأمراء الصغار سماهر وعبد الرحمن وأحمد أم أن هناك رقابة منزلية تمنعهم من مشاهدة الأفلام إلا بعد إجازتها من الكبار؟

● سمو الأميرة هند:

لا أؤمن بقضية المنع، فلو استطعت أن أمنع أولادى من مشاهدة أفلام الفيديو فلن أستطيع أن أمنعهم من رؤية التليفزيون.. وليس بالضرورة أن كل مايرونه بالتليفزيون صالح، ومن هنا فإننى أفضل أن يشاهد أولادى الفيلم أوالمسلسل تحت توجيهى وإشرافى حتى ولو كان يتضمن بعض المحظورات لكى تكون هناك فرصة لأشرح لهم السلبيات ونقاط الضعف فى العمل مع إتاحة الفرصة لهم للمناقشة بعد ذلك.

وهذا فى رأيى هو الأسلوب الأمثل الذى يكسبهم المناعة الحقيقية ضد الأعمال ذات المستوى الهابط، فالمعروف أن كل شىء ممنوع متبوع، وأنا لن أستطيع مهما فعلت أن أمنع أولادى من مشاهدة مثل هذه الأعمال فى غيابى أو عند بعض الأصدقاء أو حتى فى المستقبل عندما يسافرون للتعليم، وإذا منعتهم اليوم من مشاهدتها بعيدًا عن توجيهاتى فإننى أحرمهم بذلك من فرصة تكوين آرائهم الشخصية وذوقهم الخاص الذى سوف يحميهم ويوجههم إلى الطريق السليم فى المستقبل.

وقد واجهتنى هذه المشكلة بشكل حاد مرة عندما كنت فى مصر فقد فاجأنى الأولاد أثناء وجودنا بالفندق بأنهم قد اشتروا شريط فيديو الفيلم المأخوذ عن حادثة فتاة المعادى وأصروا على مشاهدته فى الحال بحيث لم يكن أمامى فرصة للتأجيل حتى أشاهد الفيلم قبلهم، ووجدنا - أنا وسمو الأمير - أن الحل الأمثل هو أن نشاهد الفيلم معهم ولا نتركهم يشاهدون الأحداث ويفهمونها بعقليتهم الصغيرة وتجربتهم المحدودة، وقد تعاملنا مع الوقت بطريقة طبيعية وغير مباشرة، فعند عرض المواقف المحرجة أو العنيفة فى الفيلم أخذت أنا وسمو الأمير نعلق على الأحداث بصوت عال،

كأننا نتبادل الرأى، وهكذا استطعنا أن نخفف من وقع العنف الموجود على الشاشة، وأن نشرح لأولادنا بطريقة غير مباشرة أن الشباب الذين يتصرفون بهذه الصورة هم أشخاص محرومون من رعاية الوالدين والأهل وينقصهم الإدراك، وأنهم باعتدائهم على مبادئ الدين والأخلاق قد عرضوا فى النهاية أنفسهم للهلاك..

وفى رأيى أن الطفل عندما يشاهد هذه النوعية من الأفلام - تحت توجيه الأهل - فإنه يكره العنف الموجود أمامه كما يكره الأشخاص الذين ارتبكوا الجريمة.. وبذلك تصبح لدى الطفل مناعة من أن يسير فى نفس الطريق الخاطئ مستقبلا.

● سمو الأمير تركى:

أنا وسمو الأميرة نرفع مع أولادنا شعار الصداقة والمحبة ونعمل على إقناعهم بالمعروف.. ونرفض تماما أن نرفع معهم شعار (ممنوع).

● سمو الأميرة هند:

الواقع أننا قد نجحنا تماما مع أولادنا فى هذا الخصوص لأننا عودناهم على مشاهدة الأعمال الفنية الراقية بحيث أنهم عندما يشاهدون الآن عملاً هابطاً سواء من ناحية الموضوع أو الإخراج أو التمثيل فإنهم يتوقفون من تلقاء أنفسهم عن مشاهدته فكثرة مشاهدة الأعمال الجيدة تبرمج عقلية الطفل وتجعله لايتقبل الإسفاف.

السير الذاتية لعظماء العرب:

سمو الأمير تركى:

الحقيقة أن هناك أعمالاً ممتازة سعدنا بمشاهدتها مع أولادنا.. مثل مسلسل (محمد رسول الله ﷺ).. ومسلسلات السير الذاتية لعباقرة العرب والمسلمين: أمثال الدكتور طه حسين والعقاد وشوقى ورفاعة الطهطاوى وموسى بن نصير والإمام الشافعى.. وغيرهم من العظماء.

● لاشك فى أن للفن تأثيره الخطير على العقول، وأنه قد تحول إلى سلاح من أخطر الأسلحة التى تستخدم للتقريب بين الشعوب وشرح قضاياها المصيرية.. وهذا السلاح استطاعت الصهيونية العالمية أن تسيطر عليه للقيام بعملية غسيل مخ

للشعوب وتذكيرهم بتراجيديا اليهود التى انتهت منذ أربعين عاما، تحول بعدها اليهود من ضحايا إلى جناة يرتبكون أبشع الجرائم فى حق الفلسطينيين وأبناء الأمة العربية، ألا ترون أنه قد حان الوقت لكى نستخدم هذا السلاح من أجل التعريف بالقضية العربية التى تمر الآن بمرحلة من أخطر مراحلها خاصة بعد أحداث الانتفاضة وإعلان الدولة الفلسطينية؟

● سمو الأمير تركى:

بداية.. أتمنى لو اتحدت الدول العربية جميعها من أجل إحتواء القضية الفلسطينية وإنهائها بوسيلة حقيقية وليس عن طريق الحرب الباردة أى عن طريق الحرب الإعلامية أو السينما أو غيرها من الوسائل الفنية.

سلاح الفن.. وتراجيديا الانتفاضة:

● سمو الأميرة هند:

أؤيد سمو الأمير فى رأيه، لكن لامانع أيضا من إستخدام سلاح الفن من أجل التعريف بقضايانا وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وأيضا التعريف بالإنسان العربى الذى تجرى محاولات متواصلة لتشويه صورته فى الخارج. ونحن العرب نملك القدرة والإمكانات والفنانين والقصص والإخراج والإبداع الذى يسمح لنا بتقديم أعمال تهز العالم.. كما أننا نملك بجانب كل ذلك الحق والحقيقة.. وإذا كان أحد الأفلام الأمريكية وهو فيلم (قصة حب) إستطاع فى عصرنا المادى أن يمس القلوب مع أنه مجرد قصة حب بين شاب وشابة ماتت بالسرطان، فإن عندنا فى فلسطين مئات الألوف من النساء والأطفال والشيوخ والشباب الذين يموتون كل يوم بالرصاص وبالقنابل المحرمة وبالغاز وبالسم وبالجوع.. عندنا تراجيديات لامثيل لها فى العالم وعلى قمتها تراجيديا الانتفاضة الفلسطينية العظيمة التى مضى عليها الآن أكثر من عام والتى زلزل أبطالها الدنيا بشجاعتهم وتضحياتهم الخارقة.

هذه الانتفاضة التى لا أجد على لسانى عندما أتذكرها سوى كلمة وا أسفاه.. نعم وا أسفاه.. لأن هذه الانتفاضة الرائعة لم يتحرك لها حتى الآن قلب فنان عربى أو قلم كاتب عربى لكى يحولها إلى عمل فنى عظيم يرتفع إلى مستوى الحدث.. وأنا أعتقد أنه من الضروى من أجل خدمة قضايانا أن يتعاون كل الفنانين العرب فى كل الأوطان العربية وذلك كما يحدث بالنسبة للفنانين الذين عندهم ولاء لإسرائيل.. فالواحد منهم

يعلن بكل وضوح دعمه وتأييده وتبرعاته واشتراكه فى كل الأعمال الفنية والدعائية لإسرائيل مع أن الاسرائيليين لايجمعهم حب وإنما تجمعهم مصلحة، وقد آن الأوان لكى يقوم الفنان العربى بدوره بالنسبة لقضايانا بشكل عام وللقضية الفلسطينية بشكل خاص.

لابد للفنان العربى إذا كان مؤمنا بالقضية ومدركا بأنها جزء من كياننا القومى ومصيرنا فى المستقبل، لابد إذا كان يشعر بمدى الظلم الذى وقع على إخوانه فى فلسطين أن يخصص جزءًا من وقته وإمكاناته من أجل القضية، وألا يفكر فى الماديات وهو يعمل من أجلها.

● سمو الأمير تركى:

إذا كان العالم العربى يزخر بالمتناقضات فإن القضية الفلسطينية على الأقل مفروض أن تجمعنا كعرب، وأنا أرى أننا كثيرا مانلوم أهل الغرب على عدم تعاطفهم معنا.. والسؤال هو: لماذا يتعاطفون معنا إذا كنا نحن العرب لانفعل شيئًا من أجل أنفسنا؟

لقد انتظر الفلسطينيون داخل فلسطين عشرات السنين حتى يفعل العرب شيئا من أجلهم.. لكننا لم نفعل، وأخيرا وبعد مضى كل هذه الأعوام إذا بأبطال الانتفاضة من الرجال والنساء والأطفال يفاجئوننا كما فاجأوا العالم كله بإنتفاضتهم الرائعة ضد المحتل، لقد أعطونا المادة التى يمكن أن نستغلها من أجل تحريك ضمير العالم وإنقاذهم مما هم فيه، لكننا حتى الآن - فى العالم العربى - لم نفعل شيئا يوازى عظمة الانتفاضة.

هل هى خطة مدبرة:

● سمو الأميرة هند:

للأسف للأسف الشديد أصبحت مشاهد الانتفاضة التى ينقلها لنا التليفزيون من داخل الأرض المحتلة أشبه بروتين فى حياتنا، لم تعد أحداث الانتفاضة وقد مضى عليها الآن أكثر من عام تمس شغاف قلوبنا مثلما كان يحدث فى البداية.. ويحق للإنسان أن يتساءل هل هى خطة مدبرة من الإسرائيليين وأهل الغرب لكى يعودونا على أن تصبح الانتفاضة حدثًا عاديًا فى حياتنا ويقل الاهتمام بها شيئًا فشيئا بعد أن انتقلت فى

إذاعات وتليفزيونات العالم من الخبر الأول إلى أن أصبحت الخبر الرابع أو الخامس؟ أم أننا فى العالم العربى أصبحنا من الجحود بحيث نشاهد مايحدث لإخواننا فى الأراضى المحتلة دون أن نحرك ساكنًا.

● سمو الأمير تركى:

الانتفاضة مضى عليها الآن مايقرب من عام كامل، وهى مازالت قائمة فى قمة عنفوانها، وكما أعلن صاحب الجلالة الملك حسين عندما سئل فى تليفزيون لندن عن الانتفاضة، فقال إن الفلسطينيين فى الأرض المحتلة انتظروا طويلاً أن تمتد لهم يد المساعدة وأنهم فى النهايةأرادوا أن يعبروا عن أنفسهم.. نعم.. بكل أسف لم يكن هناك رد فعل مماثل فى قوته للانتفاضة فى العالمين العربى والإسلامى.. وفى رأيى أن علينا فى العالم العربى أن نتكاتف مع الانتفاضةليس بالكلمات أو الوعود أو الأغانى، وإنما بالعمل السريع فالوقت ليس فيه متسع.

● ليست الانتفاضة هى الحدث الوحيد الخطير الذى وقع فى عالمنا العربى دون أن يأخذ حظه فى أعمالنا الأدبية والفنية، فهناك أيضا حرب أكتوبر المجيدة التى قدمت عنها بضعة أفلام هزيلة لاتتناسب مع عظمة هذه الحرب التى أعادت للعرب كرامتهم ورفعت رأسهم بين الأمم.. ألا ترون أنه لابد من عمل فيلم يروى للعالم بعض ماحدث فى هذه الحرب؟

● سمو الأميرة هند:

صحيح أن الأعمال السينمائية التى قدمت عن حرب أكتوبر لاترتفع إلى مستوى هذه الحرب التى نجحت بأعظم مايكون النجاح بكلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وبفضل الرجال الأشداء الذين عبروا إلى العدو وهم صائمون، وقرآن الله بين أيديهم فحاربوا بإيمان وعقيدة، وكان النصر من نصيبهم، ومع ذلك فإن هذه الحرب قد أدت رسالتها بالنسبة لمصر والعالم العربى، وعرف الناس فضلها على مستوى العالم، ومع ذلك فلاشك فى أن هناك كثيرًا من أسرار هذه الحرب وبطولاتها لم تعرف حتى اليوم، وأعتقد أن سمو الأمير تركى بن عبد العزيز يعرف تفاصيل كثيرة عن هذه الحرب التى لم تنشر حتى الآن، وذلك من خلال موقعه كمسئول لدفاع المملكة العربية السعودية أيام حرب أكتوبر.

● سمو الأمير تركى:

الواقع أن حرب أكتوبر لم تكتب بكامل تفاصيلها، كما تقول سمو الأميرة ولاشك فى أن هناك مئات إن لم يكن ألوف القصص التى يمكن أن تروى عن هذه الحرب سواء بالنسبة للمقاتلين المصريين الشجعان الذين كان لهم بعد الله فضل الانتصار.. أو بالنسبة لشباب الأمة العربية ورجالها الذين وقفوا بكل إمكاناتهم وراء المقاتلين ولا أنسى جملة جاءت على لسان الملحق العسكرى الروسى فى الأردن عام ١٩٧٣ لأنها تعبر عن دور المملكة العربيةالسعودية فى حرب أكتوبر ودور جلالة الملك فيصل رحمه الله، فقد قال: انتصر جنرالات مصر، ولكن أيضا انتصر الجنرال فيصل. وكان الدبلوماسى السوفيتى يشير بذلك إلى الموقف العظيم الذى وقفه جلالة الملك فيصل فى حرب أكتوبر المجيدة.

●● **ترى، هل هناك غير الانتفاضة وحرب أكتوبر قصة معينة أو حدث معين أو شخصية عربية معينة ترون أنها تستحق أن تكون موضوعا لعمل فنى كبير أو فيلم سينمائى مثلاً.**

ملحمة الملك عبد العزيز:

● سمو الأمير تركى:

أعتقد أن قصة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذى قام بتوحيد المملكة العربية السعودية ووضع أسسها العصرية جدير: بأن تسجل فى فيلم وثائقى يرتفع إلى مستوى شخصيته الأسطورية. إن كثيرا من الأجانب الذين يزورون المملكة يعبرون عن دهشتهم وهم يشاهدون التقدم المذهل فى جميع المجالات بقولهم إنهم يتصورون كأن عصا ساحر قد امتدت إلى المملكة فحولتها إلى ما هى عليه الآن، والواقع أن عصا الساحر هذه ليست إلا الأسس التى وضعها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله - والتى إعتمدت أساسا على تربية أولاده وعلى القواعد التى جعلت الجزيرة واحة أمان لأهلها ولكافة المسلمين الذين يقصدون الأرض المقدسة لأداء الفريضة.. لقد عمل جلالة الملك عبد العزيز أساسا من أجل حماية بيت الله وتعميره ونجح فى ذلك نجاحا يستحق التسجيل.

● سمو الأميرة هند:

أحب أن أضيف أن جلالة الملك عبد العزيز الذى وحد الجزيرة العربية تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله لم يأخذ حقه حتى الآن من الدراسة وتسجيل تاريخه العظيم، فهو ليس مجرد ملك من الملوك، إنه ملحمة تاريخية لن تتكرر وأنا لا أتحدث عنه كوالد لزوجى بل كمواطنة سعودية!! فقد: قرأت عنه كل ما استطعت أن يصل إلى يدى من معلومات، كما شاهدت عن جلالته بعض الأفلام التسجيلية القليلة جدًّا التى تمكنت من الحصول عليها بعد مجهود كبير، وأنا أقولها بكل صراحة إن أحدا حتى الآن لم يقم بالواجب كاملا تجاه ذكرى جلالة الملك عبد العزيز وموقفه العظيم وإن احدًا حتى الآن لم يعكف على تسجيل رحلته الأسطورية التى وحد بها الجزيرة، وقد كانت رحلة عذاب وشقاء. ومعاناة إنها ملحمة كبرى يجب أن يتكاتف كل الذين عرفوا جلالة الملك عبد العزيز وعايشوه من أبنائه ومستشاريه على جمعها وكتابتها، فكل التقدم الذى وصلت إليه المملكةاليوم محفور عليه بصمات جلالة الملك عبد العزيز.

● سمو الأمير تركى:

أنتهز الفرصة لكى أعلن أننى على استعداد لأن أضع يدى فى يد أى شخص أو مجموعة عندها القدرة على أن تجمع المستندات والوثائق والمعلومات عن حياة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وقصة حياته وكفاحه من أجل المملكة والعرب والمسلمين عامة تستحق أن تروى للأجيال الجديدة.

هوايات الأمير والأميرة:

كان قد مضى أكثر من ساعتين وأنا فى حوار مع سموالأمير تركى بن عبد العزيز وقرينته سمو الأميرة هند الفاسى، وساد السكون فترة أتاحت لى أن أتأمل قاعة الاستقبال التى نسقت بأناقة تدل على ذوق جميل والتى يغلب عليها لون البنفسج قررت أن أنتقل بالحوار مع الأميرة والأمير إلى منطقة خصوصية.. وهكذا بدأت أسئلتى تتخذ الطابع الشخصى.

●● هل أستطيع أن أسأل سمو الأميرة عما إذا كان من بين هواياتها الشخصية هواية تصميم أو اختيار الديكور، وهل هناك سبب وراء غلبة لون البنفسج على المكان؟

● سمو الأميرة هند:

أحلى هواياتى بالفعل هو تنسيق البيت وكل قطعة أثاث فى بيتى هى من إختيارى، فأنا لا أترك لأحد غيرى حتى ولو كان من أكبر مصممى الديكور أن يفرض على ذوقه، وسبب حبى لتصميم الديكور هو رغبتى فى أن أحيط زوجى وأولادى بجو من الراحة وبصفتى أقرب الناس إليهم فأنا أدرى بذوقهم وبالأشياء التى تعجبهم وتريحهم أما عن اللون البنفسجى فقد اخترته لقاعة الاستقبال لأنه أولا لون غير شائع، وأنه ثانيا لون مبهج ومريح، أما غرفة الراحة والنوم فقد اخترت لها ألوانا أخرى تساعد على الراحة والاسترخاء.

●● هل هناك هوايات أخرى لسموك؟

● سمو الأميرة هند:

أحب تصميم ملابسى وملابس أولادى بصفة عامة وابنتى الأميرة سماهر بصفة خاصة، ومن أحب هواياتى إلى نفسى إختيار ملابس سمو الأمير زوجى لحبيب الذى أشعر بسعادة كبرى وأنا أنتقى له كل جميل أنيق.

●● مشهور عن سموك الأناقة الشديدة التى تتميز بطابع شديد الخصوصية، هل تختارين ملابسك بنفسك أم تتركين الاختيار لمصممى الأزياء المشهورين؟

● سمو الأميرة هند:

ثيابى أختارها بنفسى بتنسيق واتفاق مع سمو الأمير زوجى،فأنا ألبس من أجله ولابد أن تكون ملابسى منتقاة على ذوقه، وأنا وهو نتبادل الآراء ليس فقط بخصوص الشكل والموديلات وإنما أيضا بخصوص الألوان، فبعض الألوان حتى ولو كانت سائدة وموضة فإننى لا ألبسها لأن سمو الأمير لا يحبها. مثلا سمو الأمير يكره اللون البنى فأنا لا ألبسه مطلقا.. وأستطيع أن أقول إن ذوقى أصبح جزءًا من ذوقه.

●● فى حفل ميلاد سمو الأميرة سماهر حرصت سموك على أن ترتدى الأميرة الصغيرة نفس ألوان وموديلات ثيابك، فهل كان لذلك معنى معين؟

● سمو الأميرة هند:

نعم.. أردت أن أشعر إبنتى بالتصاق ببعضنا ببعض وبأن ذوقنا متشابه وبأن الثوب الذى يليق علىّ يليق عليها هى الأخرى، كما أردت أن أشعرها بمكانتها فى الاسرة وبأنها فى طريقها إلى النضج وإلى أن تصبح آنسة صغيرة

●● ما هى الصفات التى تعتزين بأنك غرزتها فى سمو الأميرة سماهر والتى تعجبين بها؟

● سمو الأميرة هند:

يعجبنى فى إبنتى سماهر أنها لا تعتمد فى حياتها على المكانة التى وجدت فيها نفسها بحكم مولدها، فهى تلميذة مجتهدة وهى تدهش مدرساتها والحمد لله بذكائها وبقدرتها على التحصيل، فهى سريعة الاستيعاب والفهم والهضم للمعلومات الدراسية التى تحصلها وللقراءات الحرة التى تنكب عليها، وقد كان ترتيبها فى إمتحان آخر العام الماضى هو الأولى على مدرستها، كما يعجبنى فيها إصرارها على إستكمال تعليمها فهى تريد أن تصبح طبيبة أطفال، وهو هدف أتمنى أن يتحقق لابنتى الحبيبة، فالتعليم تاج على رأس المرأة واختيار الأميرة سماهر لطب الاطفال يدل على مدى ما يمتلئ به قلبها الصغير من حنان ورغبة فى مساعدة الأطفال الآخرين.. كل الأطفال.

●● وسمو الأمير تركى ما هى هواياته؟

● سمو الأمير تركى:

أهم هواياتى هى الرياضة وأنا من مشجعى نادى الوحدة السعودى، بمكة المكرمة وفى الماضى كنت أهوى ركوب الخيل، كما أننى كنت أهوى رياضة الجرى فى مسابقات الجرى التى كانت تتم بينى وبين إخوانى وأصدقائى، ولم يكن أحد من الذين يتسابقون معى فى الماضى يستطيع أن يلحق بى أبدًا.. أما الآن فإننى أمارس لعبة (البلوت) وهى لعبة شائعة فى المملكة وتشبه لعبة البريدج إلى حد كبير، وبجانب الرياضة فإننى أهتم

بالقراءة خاصة قراءة القرآن الكريم، ثم كتب التاريخ والأدب والسياسة. أيضا فإننى أتابع باهتمام شديد كل مايكتب فى الجرائد والمجلات العربية، وبالذات كتابات بعض كبار الكتاب الذين أتحمس لهم فى العالم العربى ومصر!!، وهناك هواية أخرى أحبها وهى هواية الحوار مع من يستحق، ولذلك فإننى أحرص دائما على أن يشارك مجلسى وجود بعض المفكرين والمثقفين العرب.

●● **سؤال أخير: ماذا يتمنى سمو الأمير والأميرة لمستقبل الثقافة والفن فى الأمة العربية.**

● **سمو الأمير تركى:**

أتمنى أن تكون الثقافة فى خدمة الناس والشعوب العربية فى خدمة قضايانا..

● **سمو الأميرة هند:**

أتمنى للثقافة العربية مستقبلا كله إنتصارات.. مثل إنتصارنا الذى تم باحتفال لجنة نوبل وملك السويد بأديبنا العالمى نجيب محفوظ.

رؤية للأمير تركى بن عبد العزيز

دراسة نشرت فى «آخر ساعة» بقلم: حسن علام

● العلاقات بين مصر والسعودية ضرورة إستراتيجية لأمن البلدين وضرورة قومية لمسيرة متوازنة للعالم العربى.. ولقد عبر عن هذه الحقيقة - قبل خمسين عامًا - العاهل السعودى العظيم الملك عبد العزيز.. ولم تزل رؤيته جزءًا ثابتًا من مقومات سياسة المملكة العربية السعودية.. ويعبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فى حديثه عن مصر بكل التقدير والإكبار.. ومن هذا المنطلق طلب الملك فهد من الأمير تركى بن عبد العزيز أن يوصى كتاب مصر وأعلامها خيرا بالعلاقات المصرية السعودية.. وبهذه الرؤية تحرص السعودية على دعم العلاقات مع مصر باعتبارها من الثوابت الأساسية.

* الأمير تركى بن عبد العزيز شخصية لها ثقلها ووزنها، فقد تولى مناصب سياسية هامة فى بلاده (كان نائبا لوزير الدفاع والطيران ومسئولاً عن الأمن القومى) وعلاوة على ذلك، فقد كلف بمهام عديدة كمبعوث خاص من شقيقه خادم الحرمين الشريفين للملوك والرؤساء، وترجم تقدير الملك فهد والشعب السعودى للرئيس مبارك والشعب المصرى فى أكثر من لقاء قبل عودة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والسعودية، بذلك فقد كان جسرًا للمحبة بين الرياض والقاهرة، فالأمير تركى يؤكد دائماً أن حبل المودة بين البلدين لم ينقطع أبدا فى يوم من الأيام.. وتحت أى ظرف من الظروف بل هو نسيج من المحبة والتآخى بين شعبين شقيقين من قديم الأزل، وهو أمير يحب مصر من كل قلبه، وفى أكثر من مناسبة أعلن محبة خادم الحرمين الشريفين لمصر.

- «إننى لم أسمع من شقيقى الملك فهد فى حديثه عن مصر سوى كل تقدير وإكبار».

وهذه الدراسة تلقى الضوء على رؤية أمير مثقف لمستقبل العلاقات المصرية السعودية، وأهم الإنجازات التى حققها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للمملكة العربية السعودية، وتسجل آراءه الهامة بالنسبة لقضايا العالم العربى والإسلامى،

خاصة قضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية والمحنة اللبنانية، وتقييمه لتجربة مجلس التعاون الخليجى بكل صراحة.

ولقد كانت آراءه ومواقف الأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود من أحداث العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وراء اختياره عضوا بالمجلس الأعلى لمؤسسة « الانتراكشن» العالمية ومقرها «فيينا» والتى تضم عددا من رؤساء الدول والحكومات المهتمين بقضايا الشرق الأوسط والشئون العربية والدولية.

كان للأمير تركى بن عبد العزيز دور بارز فى تقريب وجهات النظر بين القاهرة والرياض قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كان مبعوثا من خادم الحرمين الشريفين للقيادة السياسية فى مصر، واستقبله الرئيس حسنى مبارك أكثر من مرة، وكان الأمير تركى يحمل الأحاسيس الدافئة الطيبة،فهو يؤمن تماما بأن مابين مصروالسعودية ليس أوراق اعتماد.. لا سفير.. لا سفارة.. إنها فوق كل ذلك.. وجاءت ثمرة هذه الاتصالات الطيبة ماهو قائم الآن من تفاهم كامل وتضامن مشترك وخطة موحدة نحو تحقيق استراتيجية عربية متكاملة.

عندما وصل الأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود مصر قبل عودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كان تصريحه الشهير:

– «إن الإنسان ليشعر فى مصر أنه دائما فى وطنه الثانى، لا يحس غربة ولا اغترابا، وأظن أن وحدا من أسباب مجيئى هذه المرة أننى أرى عن قرب طبيعة التحولات الهامة التى تجرى فى مصر الآن، لأن مصر لم تزل مصر، ما يحدث فيها يؤثر بالضرورة على سائر كيان الأمة العربية.. لقد أضحت مصر الديمقراطية حقيقة وواقعا، وكيانا يزخر بالحيوية، وذلك فأل مصر عظيم لأمتنا الاسلامية، لأن مصر لم تزل مصر، ونظرتنا لمصر لم تتغير، وما يجرى فيها يؤثر بالضرورة على كيان الأمة».

مستقبل العلاقات المصرية السعودية:

وحول مستقبل العلاقات المصرية السعودية يقول الأمير تركى بن عبد العزيز.

– إن هذه العلاقات ضرورة إستراتيجية لأمن البلدين، وضرورة قومية لمسيرة متوازنة لعالمنا العربى.. لقد عبر عن هذه الحقيقة قبل خمسين عاما الملك عبد لعزيز (رحمه الله) وأظن أن مقولته تلك لم تزل جزءًا ثابتًا من مقومات سياسة المملكة.. إن

أحدًا فى السعودية أو فى غيرها لا يستطيع إن خلصت نواياه، أن ينكر حجم التضحيات الهائلة التى قدمتها مصر لقضايا أمتها العربية ابتداء من حرب ٤٨ إلى ٥٦ إلى ٦٧ إلى ٧٣، لاينكر هذه التضحيات الضخمة والمهولة سوى الجاحدين، لذلك أقول جهارًا إن أحدًا لايستطيع ولا يقدر أن يتجاهل مصر أو يتجاهل دورها.

وأقول (وأنا من أقرب الناس إلى الملك فهد) إننى لم أسمع منه فى حياته، وفى أحاديثه عن مصر سوى كل تقدير وإكبار.. ومن هذا المنطلق طلب إلى الملك فهد أن أوصى كتّاب مصر وأعلامها خيرًا بالعلاقات المصرية السعودية..

● وحول الخلافات بين الدول العربية، يقول الأمير تركى:

– إن ما بيننا من المصالح ومايواجهنا من الأخطار المشتركة يملى علينا ضرورة الإسراع من أجل أن يجتمع القادة العرب لتسوية خلافاتهم فى قمة تجمعهم أو فى تجمعات ثنائية مباشرة، فمتى يجلسون؟

أسأل نفسى لماذا كانت مؤتمرات القمة إن لم تكن أصلا لتسوية الخلافات التى يمكن أن تنشب بين قادتنا.. وأقولها بكل انوضوح والصراحة إن الشعوب العربية لم يعد فى وسعها أن تصبر أكثر من ذلك، ومالم يبادر قادة العرب إلى العمل المخلص المشترك من أجل الخروج من هذه المتاهة فإن النتيجة سوف تكون المزيد من الفوضى والتمزق وذلك ما يتوق إلى تحقيقه أعداء أمتنا العربية، وبصراحة أكثر فإن الزمان لن يرحم.. ولن ينتظر.

وعندما سألت الصحفية الفرنسية الشهيرة «مارلين فرجينى» مندوبة مجلة (البارى ماتش) عن رأى سمو الأمير تركى فى الدول الغربية من حيث قوة هذه الدول ونقاط ضعفها.. كانت إجابة الأمير تركى بن عبد العزيز التى تنم عن ثقافته الرفيعة:

– إذا كنت تعنين بالقوة ماتعيشه وتمارسه أوربا الغربية فى المجال العلمى والاقتصادى والتنسيق الدقيق الذى يتمثل فى السوق الأوربية المشتركة فإن فى ذلك مظاهر قوة بارزة، وهو مفيد لأوربا الغربية التى إشتد ساعدها أخيرا بانضمام دولتين إلى مجموعة السوق وهما أسبانيا والبرتغال مما ينشئ كيانًا جديدا جبارًا نحن نبارك قوته.. وقد أصبح فى شكله الأخير واحدا من القوى العالمية الكبرى، وانعكس ذلك على كل المجالات التقنية والعسكرية والنووية والإعلامية والكمبيوتر والصناعة وصناعة الإنسان الآلى، ناهيك بالقوة التجارية التى صارت نموذجًا مهمًّا ومخيفا حتى

بالنسبة للقوتين العظميين اللتين بدأتا تعيدان حساباتهما فى أمور كثيرة، وأتمنى أن تكون أوربا القوية والمتطورة ضمانا للتوازن الدولى فى نطاق (الجيوبوليتيك) الجغرافية السياسية، أما عن نقاط الضعف فتتجلى فيما تمارسه هذه الدول أحيانا من التزام بالأيديولوجيات التى تتنازعها بشكل مؤلم، ثم انتماءاتها غير الوطنية، ثم تشرذمها فى تجمعات بعيدة عن أصالتها الأوربية.

● ويستطرد الأمير تركى قائلا:

– لقد تجلى هذا التباين بل تفجر فى البرلمان الأوربى وخصوصا خلال جلساته الأخيرة، كذلك من مظاهر ضعف هذه الدول إضطرار المجموعة إلى الالتزام بموقف أمريكا وأحيانا بشكل أعمى يفقدها هيبتها وهويتها الأوربية.

ومن مظاهر ضعفها أيضا عدم استطاعتها التحرر من ضغوط الدول الكبرى إقتصاديًا وعسكريًا وأحيانًا سياسيًا، وماتزال هناك جهود كثيرة يجب أن تبذل للنهضة بأوربا، أفليس غريبًا أن الدول الست إقتضاها تسعا وعشرين سنة لتصبح أوربا الاثنتى عشرة دولة؟

لذلك فى رأيى أن تتجاوز كل التيارات التى تعرقل المسيرة، لا تتطلع سوى إلى المستقبل الذى يملى على أوربا أن تكون موحدة، وحتى تتحرر هذه الدول من المأخذ وتتمكن من حمل كامل مسئوليتها لتى أشرت إليها، يجب أن تعود إلى تقاليدها العريقة الراسخة، وفيها مايغنى ويعيد إلى هذه المجموعة إعتبارها كقوة عالمية كبيرة، أما نحن فنعتبر أن قوة أوربا الغربية شىء إيجابى ومفيد لنا، نأمل أن يتعاظم لأنه لمصلحة العالم بأجمعه الذى يرتاح إلى حقيقة ألا تكون هناك قوتان فحسب، بل أن تضاف إليهما قوة ثالثة، فلا تستأثر الدولتان العظيمان (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى) بقرار عالمى، بل تشاطرهما إياه وتناقشهما فيه قوة جديدة أو فريق ثالث يهمنا جميعا أن يكبر شأنه، غير أن كيان أوربا الغربية المتمثل فى السوق الأوربية، وفى المجموعة الأوربية له مظهر ديمقراطى لأن الشورى بين ١٢ دولة من شأنها أن تعصم القرارات عن التسرع والعنجهية على عكس مايمكن أن يحدث نتيجة لانفراد دولة متغطرسة بموقف متعنت وظالم، وإن قيام كتلة جديدة قوية يحد من قدرة كل من القوتين العظميين على ممارسة ديكتاتوريتها واستئثارها بما يقرر السلام العالمى، كما تراه هى من زاويتها أو بما يؤدى إلى دمار العالم.

لوبى عربى فى أمريكا وأوربا:

وقد يندهش البعض عندما يعلم أن نظريات الأمير تركى بإيمانه العميق يسعده إيجاد (لوبى) عربى فى الولايات المتحدة وأوربا لخدمة القضايا العربية ومواجهة التضليل اليهودى.

وهذا (اللوبى) العربى يعمل بهدوء وحكمة وفعالية لنزع أقنعة الغش والتزييف والمخادعة فى مختلف الأوساط وإيصال الحقائق، ورغم ضراوة الحملات المضادة، فقد استطاع الأمير تركى بحكمته وثقافته وإقناعه تغيير مواقف كثير من الشخصيات الإعلامية والسياسية بشأن قضايا المنطقة العربية، والتصدى للهجمات المضادة فى وسائل الإعلام المناوئة لقضايا وأمانى الأمة العربية والإسلامية.. كل ذلك بالحكمة والهدوء وهى إحدى سمات شخصية الأمير تركى بن عبد العزيز.

ومما يساعده على تنفيذ ذلك جولاته المتعددة فى العواصم العربية والأوربية كمبعوث خاص من شقيقه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وينقل خلال هذه الجولات إلى زعماء تلك الدول رسائل شقيقه الملك فهد والتى تتعلق فى كثير من الأحيان بتطوير العلاقات الثنائية العربية، وأمام ثقة شقيقه الملك فى قدراته الخارقة، فإن الأمير أعرب أكثر من مرة عن تقديره وحبه الشديد لشقيقه الملك فهد، فنراه يقول فى أحد تصريحاته الصحفية فى باريس.

جلالة الملك فهد ليس جديدا على مسئوليات الحكم، فهو منذ أن قامت الدولة السعودية يتولى فيها تبعات بارزة، وقد مارس مسئولياته منذ القدم.. وتدرج فى مناصب كثيرة حتى بلغ أعلى الهرم عن جدارة واستحقاق، وهو منذ توليه تبعات أصغر فى قيادة الدولة كان يحقق النجاحات المتواصلة والمكاسب للشعب والدولة.. وذلك على هدى مؤسس المملكة ومرسى قواعدها المغفور له الملك عبد العزيز.. وقد سار الملك فهد بهذه المملكة فى الطريق الذى هدف له الملك عبد العزيز من توحيد الجزيرة العربية.

أما الإنجازات التى حققتها المملكة بقيادة الملك فهد ليست محصورة وهى بارزة لكل عين عربية أو عالمية، وقد حققت لأبناء المملكة السعادة.. والسعوديون يعلقون عليه آمالا كبيرة فى مزيد من المكاسب الحضارية والعلمية التى يستخدمها أبناء المملكة والتى يعرف الملك فهد كيف يتحمل تبعات إنجازها بتفوق بالغ، فإنجازات جلالته

عامة وشاملة لجميع المرافق وخصوصا فى القطاعات الاجتماعية والاقتصادية.. إن جولة فى المملكة من البحر الأحمر إلى الخليج العربى، ومن الشمال إلى الجنوب تمكن القائم بها أن يشاهد بأم العين ما أنجز خلال السنوات الأخيرة، وأنا شخصيًّامتفائل كغيرى من أبناء هذا البلد العزيز حول مستقبل المملكة، إذ شهدت المملكة فى فترة العشر السنوات الماضية إنجازات هائلة حيث تم بناء معظم التجهيزات الأساسية.

كما شهدت المملكة نموًّا مطردًا فى جميع القطاعات: (المستشفيات - الجامعات - المدارس - الطرق - الهاتف - البرق والبريد والقوات المسلحة والإسكان والزراعة والصناعة... إلخ).. وقد تمكنا من إستغلال الثروة التى أنعم الله علينا بها فى بناء هذا الوطن الغالى، وسنستمر فى ذلك إذ ماتزال لدينا الامكانات المادية والبشرية لإنجاز ذلك، فالمملكة تمتلك إحتياطيات مالية.

كما تمتلك موارد اقتصادية ستساعدنا إن شاء الله فى المستقبل على الاستمرار فى عملية البناء والتنمية، ولايفوتنى هنا أن أؤكد أنه إلى جانب الموارد المالية والاقتصادية المتاحة التى تبشر بمستقبل زاهر لهذاالوطن الغالى نجد أن هناك موضوعا مهمًّا يجب ألا يغيب عن البال، والذى يعتبر أهم الدعامات الأساسية فى عملية التنمية وهو (الاستقرار السياسى) الذى تتمتع به المملكة.

لقاءات مستمرة مع الملك فهد:

ولقاءات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بشقيقه الأمير تركى متكررة، بل شبه يومية، وذات مرة وجهت إليه صحفية أجنبية سؤالاً عن لقائه بشقيقه الملك فهد، وهنا استغرب الأمير تركى سؤال الصحفية وقال:

إنه يستغرب هذا السؤال، ذلك أن لقاءاتى مع جلالته دائمة ومستمرة، ولم يحصل مرة أى إنقطاع فيه.. واللقاء الذى تتحدثين عنه تم كسائر اللقاءات أى فى إطار لقاء الشقيق الأكبر، أو الأب بالشقيق الأصغر الذى هو أنا، وأعتبر ذلك شيئًا طبيعيا، ولم يكن فى اللقاء الذى تشيرين إليه مايخرجه عن إطاره العادى، أو مايرفعه إلى مستوى الحدث الذى يستحق إثارة فضول الصحفيين أو سواهم، فإن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز هو بمثابة الأب لنا ولى شخصيًّا، وكان التلاقى أمرا عائليًّا يندرج فى إطار العلاقات العادية بين أفراد الأسرة الواحدة.

وللأمير تركى رؤية واضحة فى مشاكل المنطقة العربية، وله رأيه فى حلول كثير من مشاكل هذه المنطقة، فمثلا نجد رأيه بالنسبة لحل المحنة اللبنانية يقول: هذا البلد الشقيق كان قبل الحرب ينعم بالاستقرار والازدهار نتيجة تفاهم اللبنانيين، وماحدث فى لبنان لا يعفى اللبنانيين من المسئولية، لكن الحقيقة يجب أن تقال،وهى أن مازاد تعقيدالأمور وتفجير الأزمة بين اللبنانيين هو تدخل جهات أجنبية فى شئونهم الداخلية وذلك إبتداء من عام ١٩٦٠.

والحل فى رأيى بتوحيد الجبهة الداخلية ورفع الأيدى الأجنبية عن لبنان، وهنا لا يمكننى إلا أن أؤكد أن الشعب اللبنانى صامد وشجاع وحريص على عدم ضياع بلده وعلى عدم التقسيم، واللبنانى قادر على تحمل مسئولياته وإعادة بناء بلده مرة ثانية، إلا أن الأمل يكون أكبر إذا عادت المؤسسات الشرعية تعمل بشكل سليم ومنسق، أعود فأقول ليرفع الجميع أيديهم عن لبنان.. ولنعمل جميعا على دعم وحدة الصف الداخلى اللبنانى.. وهو شأن لايقصر فيه العرب.

وهناك مشكلة الجنوب اللبنانى، وحلها يقتضى أن ترحل إسرائيل وتحفز الأمة العربية والعالم على مساعدة لبنان لإعادة إعمار الجنوب تحقيقًا للاستقرار المنشود فيه وفى كل لبنان.. وهنا أسوق تحية خالصة إلى أبطال المقاومةاللبنانية الذين بذلوا أرواحهم للتصدى للعدو الإسرائيلى، وأهنئ والدة كل شهيد.

تجربة مجلس التعاون الخليجى:

● وللأمير تركى بن عبد العزيز رأيه الصريح والواضح بالنسبة لتجربة مجلس التعاون الخليجى ودور السعودية فيه.. فيقول:

– المملكة العربية السعودية لاتعتبر أنها هى التى تقود دول الخليج، بل إنها سعت فيما أنجزته لقيام هذا الاتحاد، وهى تبلور مع شقيقاتها رغبة أبناء دول الخليج العربى، أما مقارنته بالسوق الأوربية المشتركة فهى جائزة فى جوانب، وغير جائزة فى جوانب أخرى من حيث الأحوال المعيشية، ومن حيث أن كل مجموعة لها طموحاتها، ودول الخليج لها حتما طموحات تختص بجغرافيتها ومصالح شعبها، وتصلح مقارنة هذه المؤسسة العربية بالمؤسسة الأوربية بنسبة كبيرة من حيث تماسكها وحرصها على وحدة صفها وعلى مصالحها المشتركة، والتنسيق الكامل فيما بينها لما يضمن حمايتها وسلامتها وتبادل المعلومات مع شقيقاتها، والتحرر من الأنانية والاقليمية الضيقة.

لقد حقق مجلس التعاون الخليجى جزءا كبيرًا من أهدافه، ونأمل أن يستمر فى تحقيق ماتبقى مما هو مقرر ومما ليس مقررًا سلفًا، بل ما يمكن أن يستجد مع تطور الزمن، إلا أن أملنا أن يكون هذا المجلس طريقا أو خطوة إيجابية نحو وحدة الأمة العربية والإسلامية الشاملة فى المستقبل..

مواقف مع القضايا العربية:

وللأمير تركى مواقف متميزة من القضية الفلسطينية، فهو يرى أن قضية فلسطين ماكانت لتصير إلى ماصارت إليه من تآمر القوى الدولية عليها، فى الوقت نفسه الذى أصبحت فيه إسرائيل قوة كبرى، لو إستطاع شعبها العربى أن يحصل على دعم ومساندة أشقائه فى الأقطار العربية ليتفرغ بذلك من داخل فلسطين للعمل بمفرده فى مواجهة الغزاة اليهود وحكوماتهم المصطنعة.

ويطرح الأمير تركى تصوره لحل القضية الفلسطينية فيقول فى الحديث الذى نشرته صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية:

– الحل العادل للقضية الفلسطينية هو فى أيدى الإخوة الفلسطينيين، إنه فى جمع كلمتهم ووحدة صفهم واختيارهم الطريقة التى يرونها صالحة لاسترجاع حقوقهم المشروعة، وهناك بلاشك مسئولية تجاه هذه القضية المقدسة لا يمكن أن يتخلى عنها العرب بالدرجة الأولى، ثم أى مسلم وأى حر فى هذا العالم، ذلك أن إجبار الفلسطينيين على الإذعان إلى الحلول المفروضة ليس عدلا، ولا يمكن أن يرضى به أى منطق فى العالم، ولكن فى الوقت نفسه يجب أن نسلم بأنه لايمكن لأحد أن يأتى بالحل على طبق من ذهب.

فعلى الفلسطينيين أن يكونوا طليعة من يختار الحل ويسعى إلى فرضه وإلى انتزاعه لمصلحتهم، وأن يتوصلوا إلى صيغة موحدة للحل الذى يريدونه بحيث لاتكون هناك أصوات يمكن أن يستشف منها مايسىء إلى وحدة الصف فيما بينهم، عند ذلك يعرفون من هو عدوهم ومن هو صديقهم، وذلك لايتم طبعا إلا بالاتفاق الكامل فيما بينهم.

وخلال حملة الرئاسة الأمريكية الأخيرة لريجان بعث الأمير تركى برسائل شخصية إلى عدد من معارفه فى الإدارة الأمريكية والكونجرس حذرهم فيها بشدة من عواقب الإذعان لمطلب اللوبى اليهودى فى أمريكا خاصة المتنافسين على الفوز بالرئاسة الأمريكية.

كما أكد أن المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط وفى كل بلاد المسلمين ستكون معرضة للخطر إذا تحقق نقل سفارة أمريكا من « تل أبيب» إلى «القدس»، وإذا واصل أنصار إسرائيل فى الولايات المتحدة دعم وتأييد نقل السفارات الأجنبية الصديقة لأمريكا إلى القدس ضاربا المثل بـ «كوستاريكا» و«السلفادور» اللتين قامتا بنقل سفارتيهما إلى القدس بدعم وتحريض من الادارة الأمريكية أو من بعض الموظفين الأمريكيين فى البلدين تأييدا ومناصرة لإسرائيل حيث قطع العرب علاقتهم الدبلوماسية والاقتصادية معها.

تقدير من الانتراكشن:

ونتيجة لكل هذه المواقف الوطنية المشرفة للأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود، ونشاطه الواسع الملحوظ على الصعيد الدولى اختير عضوا فى المجلس الأعلى لمؤسسة الانتراكشن الدولية ومقرها فيينا، والذى تم اختياره بناء على طلب لسموه من الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام السابق للأمم المتحدة، وهو حاليًا يشغل رئيس مجلس العمل المشترك لمؤسسة الانتراكتشن.

والأمير تركى هو العضو الوحيد الذى ليس رئيسا لدولة أو حكومة، كما منحته رابطة الصحافة الفرنسية لقب «رجل عام» والأمير تركى بن عبد العزيز حاصل على أوسمة ونياشين من أكثر من دولة عربية وأجنبية لإسهامه البارز فى القضايا الدولية والعربية والإسلامية.

ثم نأتى إلى نهاية الدراسة بتصريح لصاحب السمو الملكى الأمير تركى بن عبد العزيز آل سعود بمناسبة اليوم الوطنى السعودى الذى يوافق ٢٣ سبتمبر من كل عام حيث قال:

«إننا لمطمئنون على المسيرة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولى عهده الأمين الأمير عبد الله، إننا ندعو لهما بالتوفيق والسداد.. ونقدم تحية تقدير إلى الشعب العربى السعودى الذى قدر للأسرة السعودية جهادها فى سبيل إسعاده.. وقد حقق الله كثيرا مما نصبو إليه فى فترة من الزمن تعتبر قياسية فى بناء الأمم.. ومزيدا من التقدم والرخاء لشعبنا الكريم.. وإننا بهذه المناسبة نتوجه إلى الله أن يهدينا جميعا سبيل الرشد، وأن يعصمنا من الزلل، وأن يوجه ولاة الأمر فينا إلى إتباع النهج القويم الذى أسسه والدنا العظيم الملك عبد العزيز».